جَرْحُ الأقَارِبِ وَأثَرُه عَلَى الرِّوَايَةِ

د. نهلة محمود الرفاعي (*)

• **المقدمة:**

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

لقد تميزت أمة مُحَمَّد ﷺ بمميزات أهلتها بأن تكون أمة ذات شرع ناسخ لما قبله، فقد تميزت بالخيرية إذ يقول المولى ﷻ في محكم التنزيل ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(1)، وتميزت بالوسطية إذ يقول المولى ﷻ في محكم التنزيل ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(2)، كما تميزت بأنها الأمة الوحيدة التي تكفل الله ﷻ بحفظ كتابها إذ يقول المولى ﷻ في محكم التنزيل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(3).

(*) مكة المكرمة – جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين– قسم الكتاب والسنة.

(1) سورة آل عمران آية(110).

(2) سورة البقرة آية(143).

(3) سورة الحجر آية(9).

وفي حين أنه لم يبق لأي نبي أثر من شرعه، وإن بقي فهو محرف، إذ يقول ابْنُ حَزْمٍ[١]: نقلُ الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل، وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثيــر من اليهود لكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من مُحَمَّد ﷺ بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرا، وإنما يبلغون إلى شــمعون ونحوه.

قال: وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى[٢].

إلا أن الله ﷻ هيأ لنا سُبل حفظ هدي نبينا مُحَمَّد ﷺ، فكــان صــحابته رضوان الله عليهم ونقَــلة آثاره من العرب الخُلّص الــذين مُيّــزوا بســعة المدارك وإنارة العقول كما زودوا بذاكرة وقادة حافظة، قد رفع المــولى ﷻ قدرهم فقال في محكم التنزيل:﴿وَالسَّـابِقُونَ الأَوَّلُـونَ مِـنَ الْمُهَـاجِرِينَ وَالأَنصَـارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَـدَّ لَهُـمْ جَنَّـاتٍ تَجْـرِي تَحْتَهَـا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِـكَ الْفَـوْزُ الْعَظِـيمُ﴾[٣] ونعــتهم المصــطفى "بخيــر

---

(١) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَزْمٍ الْقُرْطُبِيّ الظَّاهِرِيُّ، ولد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاث مائة كان شافعيا ثم تحول ظاهريا، من الأئمة المشهورين، من مصنفاته المحلــى أشــتمل على مذهبه واجتهاده وشرحه، وغيره، تــوفي عــام ســبع وخمســين وأربعمائــة، لمعلومات أوفــى انظــر الــذهبي – التــذكرة(١١٤٧/٣)، الســيوطي – طبقــات الحفاظ(٤٣٥).

(٢) السيوطي – تدريب الراوي(١٥٩/٢).

(٣) سورة التوبة آية (١٠٠).

القرون"[1] فسمعوا ووعوا وحفظوا، وقد تنبأ المصطفىﷺ لهم بأداء الأمانة فقال: في حديث عَبْدُاللَّه بن عباس مرفوعًا «تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ»[2].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري عَنْ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ﷺ وغيره قال:أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِن خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ "الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"، قَالَ عِمْرَانُ: فَلا أَدْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً؟ ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُم قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ» انظر الصحيح كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة زور إذا شهد(٢/٩٣٨)، وكتاب فضائل الصحابة، باب فضل أصحاب النبيﷺ ورضي الله عنهم ومن صحب النبي ومن رآه من المسلمين(٣/١٣٣٥)، مسلم - الصحيح كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم(٤/١٩٦٣ـ ١٩٦٤).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في السنن كتاب العلم باب فضل نشر العلم(٣/٣٢١)، عن زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ.وأخرجه الحاكم في"المستدرك"في كتاب العلم(١/١٧٤) عَن مُحَمَّد بن صَالح بن هَانِئ، عَن مُحَمَّد بن نعيم، عَن قُتَيْبَةَ بْنُ سَعِيد، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى(١٠/٢٥٠).وأخرجه ابْن أَبِي حَاتِم، عَن أَبِيهِ، "في الجرح والتعديل" باب وصف النبيﷺ أن سنته ستنقل وتقبل(١/٨)عن أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الوَاسطِي، عَنْ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيل ثلاثتهم، عن جرير بْن عَبْد الحَمِيد. وأخرجه أَحْمَدُ في "مسند عَبْدالله بْنِ عَبَّاس"(١/٣٢١)عن أَسْوَدُ بْنُ عَامِر، وَابْن أَبِي حَاتِم، عَن أَبِيه، عن أَحْمَدُ بْنُ يُونَسَ، كلاهما عن أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاش. وأخرجه ابْن حبَّان في"الصحيح" في ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن خلف عن سلف(١/٢٦٢)عَنِ الحَسَن بْن سُفْيَانَ، عَنِ عَبْدُاللَّه بْنُ جَعْفَر البَرْمَكِيُّ، عَن عُبَيْد اللَّه بْن مُوسَى، عَن شَيْبَانَ. وأخرجه الحَارِث بْنُ أَبِي أُسَامَةَ في مسنده، "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث"، انظر "زوائد الهيثمي"(١/١٩٤)في باب سماع الحديث وإسماعه عن إسْحَاق بْنُ عِيسَى بْنِ نجيح الطَّبَّاعُ، عن فضيل بن عيَاض، ومن طريقه الحاكم في"المستدرك" في كتاب العلم (١/١٧٤) والمقدسي في الأحاديث المختارة(١٠/١٩٦).وأخرجه ابْن أَبِي حَاتِم، عَن أَبِيه في"الجرح والتعديل"(١/٨)عَن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن مَنْدَهْ، عَن مُحَمَّد بْن عِصَام بْن يَزِيدَ، عَن أَبِيهِ. وأخرجه أيضا في الجرح والتعديل(١/٨)عَن أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، عَن عَبْدُالرَّحْمَن بْنُ مَهْدِيّ، وكلا الطريقين عَن سُفْيَانَ الثَوْرِيّ، والجميع عَن الأَعْمَشِ، عَن عَبْدالله بْنَ عَبْدالله الرَّازِيّ، عَن سَعِيدَ بْنَ جُبَيْر، عَن عَبْدالله بْن عَبَّاس مرفوعا. ، والحديث صححه الحاكم في المستدرك وقال الذهبي في التلخيص:"على شرطهما ولا علة له"، وصححه ابن حجر في لسان الميزان (١/٣) وعزاه لأبي داود، وحسنه العلائي في جامع التحصيل(٥٢)وقال: "وفي كلام إسحاق بن راهويه ما يقتضي تصحيحه".

فأدوا الأمانة ونقلوا أقوالهُ، وأفعالهُ، وهديــه، وسَــمْتَهُ، ﷺ حتــى أدق حركاته، وسكناته، وفي هذا حفظ لسنة نبينا مُحَمَّدﷺ من جهة، ومــن جهــة أخرى كان هديه لا ينفك عن ما نزل عليه إذ يقول عز من قائل:﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[١] قيل في معناها:" ثم إن علينا تبيانه بلسانك"[٢]، كما أن المثلية تعنــي عدم الفكاك عنه إذ يقول المصطفىﷺ في حديث رواه عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِــي عَوْفٍ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:«أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقــول: علــيكم بهــذا القرآن، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلا لا يَحِلُّ لَكُمُ الْحِمَارُ الأَهْلِيُّ، وَلا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَلا لُقْطَةُ مُعَاهِدٍ، إِلا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يَعْقُبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ»[٣] وفي معنى الحديث قيل:" لم يكن رسول اللهﷺ يعلــم من حكم الله تعالى إلا ما علمه الله ﷻ، ولا كان الله ينزل ذلك جملــة، بــل

---

(١) سورة القيامة آية (١٩).

(٢)الطبري – التفسير (٢٩/١٩٠).

(٣) الحديث أخرجه أحمد في"مسند الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يَكْــرِبَ"(٤/١٣٠)، والمــروزي فــي "السنة" عَنْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيد(٧٠)، كلاهما عَنْ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ.وأخرجه الطبراني في"مسند الشاميين"(٢/١٣٧)، عَنْ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ، عن أَبِي المغيرة، وعَن أَبِي زُرْعَةَ، عن أَبَي الْيَمَانِ، وعَلِيِّ بْنِ عَيَّاش، وعَن بِشْرُ بْنُ مُوسَى، عَن عَلِيِّ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ.وأخرجه أبوداود في"السنن"، فــي كتــاب الســنة بــاب لــزوم السنة(٤/٢٠٠)، عَن عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ، عَن أَبَي عَمْرِو بْنُ كَثِيــرِ بْــنِ دِينَــار، الجميع عَن حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْف، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْــدِي كَرِبَ، عن المصطفىﷺ، والحديث صححه الشوكاني في"نيــل الأوطــار"(٨/٢٧٨) وأخرج الترمذي بعضه في "السنن" وقال: "حسن غريب من هذا الوجه"(٥/٣٨).

ينزله شيئا بعد شيء ويأتيه جبريل عليه السلام بالسنن كما كان يأتيه بالقرآن، ولذلك قال:«ألَا إِنِّي أُوتِيتُ الكتاب ومثله معه...» يعني من السنن"[1].

كما أخرج الترمذي بسنده عن الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ اللَّخْمِيِّ[2]، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«ألا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلالاً اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ»[3].

---

(١) ابن قتيبة – تأويل مختلف الحديث(١٦٦).

(٢) أبوعلي الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ اللَّخْمِيِّ، وقيل: سنان، أخرج له الترمذي وابن ماجه هذا الحديث فقط، ذكره بن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: "مقبول"، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، انظر ابن حبان – الثقات(١٢٥/٤)، المزي – تهذيب الكمال(٧٠/٦)، ابن حجر– تهذيب التهذيب(٢٢٧/٢)، التقريب(١٥٩).

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في السنن، كتاب العلم عن رسول الله ﷺ باب نهي القول عند حديث رسول الله ﷺ(٣٨/٥)عَن مُحَمَّدُ بْنُ بَشار، وأَحْمَدُ في مسند المقدَام بْن مَعْد يكرِبَ، (١٣٢/٤)، ومن طريقه الحاكم في المستدرك(١٩١/١)كتاب العلم، والمروزي في السنة(٧١)عَن إِسْحَاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَصَدَقَة بْنُ الفضل، ثلاثتهم عَن عَبْدُالرَّحْمَن بْنُ مَهْدِيّ، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب العلم(١٩١/١)عَن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْدُوس عَن عُثْمَانُ بْنُ سَعِيد الدَّارِمِيُّ، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى(٧٦/٧). وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٢٧٤/٢٠)عَن بَكْرُ بْنُ سَهْل، ومن طريقه المزي في"تهذيب الكمال"(٧٢/٦)وكلاهما عَن عَبْدُالله بْنُ صَالِح.وأخرجه أحمد في مسند المقدَام بْنِ مَعْد يكرِبَ(١٣٢/٤)عن زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ.وأخرجه البيهقي في"السنن الكبرى"، عَن عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الإِيَادِيُّ، عَن أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْن الْحَسَن، عَن مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ البِسْلمي، عَن أَبِي صَالِح، الجميع عَن مُعَاوِيَة بْنُ صَالِح، عن الْحَسَن بْن جَابِر اللَّخمِيّ، عَن المقدَام مرفوعا، والحديث ذكره ابن حجر في "لسان" الميزان وعزاه للترمذي والحاكم والبيهقي وأشار إلى تحسين الترمذي وتصحيح الحاكم، والحديث وإن صححه الحاكم وحسنه الترمذي فقد سكت عنه الذهبي في "التلخيص"، وفيه الحَسَن بْن جَابِر اللخمي قال عنه ابن حجر:مقبول أي حيث يتابع ، ومُعَاوِيَة بْنُ صَالِح بن حُدَيْر الحضرمي قال ابن حجر:صدوق له أوهام "التقريب" (٥٣٨)، ولم ينفرد الحسن برواية الحديث عَن المقدَام ﷺ فقد روى عنه الحديث بمعناه عَبْدالرَّحْمَن بْنِ عوف ﷺ كما سبق، فالحديث يرتقي بشواهده فهو حسن لغيره والله أعلم.

فحفظ الكتاب لحفظ المولى له صراحةً، وحُفظت السنة المفسرة لمجمله، والفاتحة لمغلقه، والموضحة لمبهمه، والمبينة لمشكله، والمقيدة لمطلقه، والمخصصة لعامه؛ لحفظ المولى لها ضمنًا.

ولم يتوقف الأمر على امتثال الصحابة لقدوتهم، ونقل أفعاله، وأقواله، ونومه، ويقظته، وأدق أحواله، وبذلهم أنفسهم في حفظه وتبليغه، بل سار من بعدهم من تابعين وأتباعهم على نهجهم، فبلغت السنة، إلا أنه دخل فيمن بعد الصحابة في كل عصر قوم ليسوا أهلاً للنقل فأخطأوا فيما تحملوا، وبعضهم تعمد الخطأ، فدخلت الآفة لهذه اللآلئ المنظومة، فأقام الله طائفة للذب عن سنة نبيه مُحَمَّد ﷺ فتكلموا في الرواة بقصد النصيحة، ولم يُعْد ذلك من الغيبة المذمومة، بل كان ذلك واجبًا عليهم وجوب كفاية[1]، قال أَبُو تُرَابٍ النَّخْشَبِيُّ[2] لأَحْمد بن حَنْبَل:لا تغتب العلماء، فقال له أحْمد: "ويحك هذا نصيحة ليس هذا غيبة"[3].

ولنا في الحبيب مُحَمَّد ﷺ أسوة حسنة إذ تقول السيدة عَائِشَةَ رَضِّيَ الله عَنَها وأرْضَاَهَا «أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ، وَانْبَسَطَ

---

(١) ابن حجر – لسان الميزان(٣/١)بتصرف.

(٢) أَبُو تُرَابٍ عَسْكَرُ بْنُ الْحُصَيْنِ الزَّاهِدُ، كان كثير السفر إلى مكة وقدم مرة واجتمع بها مع أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حكى عنه عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل، وغيره ، توفي في البادية سنة خمس وأربعين ومائتين ، انظر ابن الجوزي – صفوة الصفوه(١٧٢/٤)، الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد(٣١٥/١٢)، إبراهيم بن مفلح – المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٢٨٤/٢).

(٣) البغدادي – التقييد(١١٦)، السيوطي – تدريب الراوي(٣٦٩/٢).

إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُول اللَّهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ، قُلْتَ لَهُ:كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ، وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ! فَقَالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ»[١].

قال أَبُو حَاتِم:"وفي هذا الخبر دليل على أن إخبار الرجل بما في الرجل على جنس الإبانة، ليس بغيبة، إذ النبيﷺ قال:«بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ..» ولو كان هذا غيبة لم يطلقها رسول الله ﷺ، وإنما أراد بقوله هذا أن يُقتدى(به) ترك الفحش، لأنه أراد ثلبه، وإنما الغيبة: ما يريد (به) القائل القدح في المقول فيه"، ثم عقب بقوله: "وأئمتنا رحمة الله عليهم فإنهم بينوا هذه الأشياء، وأطلقوا الجرح في غير العدول، لئلا يُحتج بأخبارهم؛ لأنهم أرادوا ثلبهم والوقيعة فيهم، والإخبار عن الشيء لا يكون غيبة، (إلا) إذا أراد القائل به غير الثلب"[٢].

وفي معنى الحديث قال النووي: "لم يمدحه النبي ﷺ، ولا ذكر أنه أثنى عليه في وجهه، ولا في قفاه، إنما تألفه بشيء من الدنيا، مع لين الكلام، وأما بئس ابن العشيرة أو رجل العشيرة، فالمراد بالعشيرة: قبيلته أي بئس هذا الرجل منها"[٣].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في"صحيحه"(٥/٢٢٤٤) كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، ومسلم في "صحيحه"(٤/٢٠٠٢) كتاب البر والصلة والآداب، باب مداراة من يتقي فحشه.

(٢) مابين قوسين زيادة لمقتضى السياق، ومعنى ثلبه أي عابه وتنقَّصه، انظر الفيومي – المصباح المنير(٨٣)، المجروحين(١/١٨).

(٣) شرح صحيح مسلم(١٦/١٤٤).

وقال ابْن عُثَيمِين في معنى الحديث:" إن الرجل كان من أهل الفساد والريب، فدل هذا على جواز غيبة من كانت هذه صفته، وذلك من أجل تحذير الناس فساده؛ حتى لا يغتروا فيه وخاصة لمن ملك سحر الناس ببيانه وكلامه، يأخذ الناس منه ويظنون أنه على خير، فلابد من التحذير والبيان كي لا يغتر الناس به"(١).

قال أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ(٢) لِيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ(٣): أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله؟ فقال:" لأن يكونوا خصمائي، أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ، يقول: لم، لم تذب الكذب عن حديثي؟" (٤).

فنافحوا، ودافعوا، وذبوا، عن هدي رسول الله ﷺ، ومن هنا كانت بداية علم الجرح والتعديل، فبدأ التفتيش عن الرجال، ولم تأخذهم في الله لومةُ لائم، فجرحوا، وعدلوا، وظهر لهذا الفن رجاله؛ فما إن يُسأل عن راوٍ، إلا ويزيح الغمامة عنه، إنصافًا، وعدلاً، متجردين من العواطف والمحاباة،

---

(١) شرح رياض الصالحين بتصرف(١٣٨/٦).

(٢) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَاهِلِيّ الْبَصْرِيٌّ يروى عن سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وبَهْزِ بْنِ أَسَد، وغيرهما، وثقه ابن حبان وابن حجر، توفي سنة أربعين ومائتين، وقيل غير ذلك، انظر ابن حبان – الثقات(٨٦/٩)، ابن حجر – تهذيب التهذيب(١٣٣/٩)، تقريب (٤٧٧).

(٣) أَبُو سعيد يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ فَرُّوْخ الْقَطَّان التَّمِيمِي الْبَصْرِيٌّ، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون سنة، انظر ابن حبان – الثقات (٦١١/٧) ، الذهبي – سير أعلام النبلاء(١٥٧/٩)، ابن حجر – تهذيب التهذيب(١٩٠/١١)، تقريب التهذيب (٥٩١).

(٤) السيوطي – تدريب الراوي (٣٦٩/٢).

لا يفرق معه إن كان والده، أو ولده، أو أبعد من ذلك، ومن هنا كانت فكـــرة البحث لألقي بصيصًا من الضوء على بـــراءة ذمـــة المحـــدثين، وجـــرحهم صراحةً من يستحق الجرح، ممن هم في دائرة الآباء، والأبناء، والأخوان.

ولم أقف على بحث منفرد يجمع تراجم من كان هذا نعته إلا ما ذكر في مصنفات المصطلح وعلم الجرح والتعديل، كأمثله لهذا النوع، ولم أقف على أثر لهذا الجرح على قبول رواية المجروح، أو عدم قبولها، فتتبعتِ تـــراجم الجَارِحِين والمَجْرُوُحِين؛ لأقف على أثر هذا الجرح على الرواية، من خلال أقوال من تُرجم له.

- **خطة البحث:**

قسمت البحث إلى مباحث، بدأت بمقدمة بينت فيها بداية ظهـــور علـــم الجرح والتعديل، وأهميته، وحرص نقَـلَة الأخبار على براءة ذمـــتهم فـــي نقدهم للرواة، وإن كان أقرب الأقربين، بل وقد يكون أحب الناس إلى قلبـــه، ثم المبحث الأول خصصته لتراجم المُجَـــرِحِّين الـــذين يُعَـــدُون مـــن رواد المحدثين، الذين يشار إليهم بالبنان في هذا الفن، ومنهم من يُعْتَدّ بقوله جرحًا وتعديلاً، على أن يقدم الآباء المحدثين الذين جرحوا أبنـــاءهم، ثـــم الأبنـــاء المحدثين المُجرِحِين لآبائهم، ثم المبحث الثاني جعلتـــه، لأصـــحاب الجَـــرْح المتبادل بين الآباء والأبناء، ولم أقف إلا على مثال واحد لهذا النـــوع، ثـــم المبحث الثالث خصصته لتراجم المُجَرِحِين لأقاربهم الذين تـــربطهم صـــلة قرابة، تخرج من دائرة الأبوة والبنوة، على أن تبدأ الترجمة بالجـــارح ثـــم المجروح، وذيلت كل ترجمة بأثر هذا الجرح على رواية المجروح، قبـــولاً، وردًا عند المحدثين، على أن يراعى الترتيب الأبجدي في كل مبحث، مُسلسَلة بالأرقام، الجارح فقط، وليس المجروح، إلا إن كان جارحًا في الوقت نفسه،

مسلطة الضوء على الأقوال التي جَرحوا بها أقاربهم، ووجه الحق في ذلك ما استطعت لذلك سبيلاً، وختمت البحث بما توصلت إليه من نتائج ؛ ثم فهرس للمراجع.

والله أسأل جل جلاله، وعظيم سلطانه، أن يجعله عملاً صالحًا، ولوجهه خالصًا، ينفعني وطلاب العلم به، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

- **المبحث الأول: الآباء المحدثون الذين جَرحُوا أبناءهم:**

أبو داود وجرحهُ لابنه:

١- أَبُو دَاوُد سُلَيْمَان بن الأشْعَث بن إِسْحَاق السجسْتانِي، ولد بسجستان[١]، إمامًا من أئمة أهل النقل والتصنيف إذ يقول: "ولدت سنة اثنتين ومائتين، وكتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث...."[٢]، وقال الذَّهَبِي: "كان مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء؛ فكتابه يدل على ذلك – أي السنن –، وهو من نجباء أصحاب الإمام أَحْمد، لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقائق المسائل في الفروع والأصول، على مذهب السلف في اتباع السنة، والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام"[٣]، ثم أشار إلى هديه ودله فقال: "بلغنا أن أبا دَاوُد كان من العلماء العاملين حتى أن بعض الأئمة قال: كان أَبُودَاوُدُ يُشْبَه بأَحْمد بن حَنْبَل في هديه ودله وسمته، وكان أَحْمد يُشْبَه في ذلك بوَكِيع بْنَ الْجَرَّاحِ، وكان وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ يُشْبَه في ذلك بسُفْيَان، وسُفْيَان بمَنْصُور، ومَنْصُور بإبراهيم، وإِبْرَاهِيم بعَلْقَمَةَ، وعَلْقَمَةَ

(١) الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد (٩/٥٦)، ابن عساكر – تاريخ دمشق(٢٢/١٩١).

(٢) بتصرف قليل، انظر محمد الربعي – مولد العلماء ووفياتهم(٢/٥٩٣)، الذهبي – سير (١٣/٢١٠).

(٣) باختصار انظر سير أعلام النبلاء(١٣/٢١٤ــ٢١٥).

بعَبْدِاللَّه بْنُ مَسْعُودٍ، وقال عَلْقَمَةَ: كان ابْنُ مَسْعُودٍ يَشْبَه النبيﷺ في هديه، ودله"[١]، ونقه ابْن أبي حَاتِم[٢]، وذكره ابْن حَبَّانَ في الثقات بقوله: "كان أَبُودَاوُدَ أحد أئمة الدنيا فقهًا، وعلمًا، وحفظًا، ونسكًا، وورعًا، وإتقانًا، ممن جمع و صنف، و ذب عن السنن، وقمع من خالفها، وانتحل ضدها"، [٣]وقال إبراهيم الحربي ومُحَمَّد بن إسحاق الصغاني:" لين لأبي دَاوُد الحديث كما لين لدَاوُد الحديد"[٤]، وقال ابْن حَجَرٍ:" ثقة، حافظ من كبار العلماء"[٥]، أختلف في تاريخ وفاته، فقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وقيل غير ذلك[٦].

- أَبُو بَكْر عَبْدُاللَّه بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ السجستاني، ولد بإقليم سِجِسْتَانَ سنة ثلاثين ومائتين"وأول سماع له من مُحَمَّدُ بن أَسْلَمَ الطُّوسي وسُرَّ أبوه لذلك؛ لعلو شأنه؛ وصلاح حاله"، [٧] ثم سمع من أبيه، وعمه مُحَمَّدُ بْنِ الأَشْعَثِ، وأَحْمد بْنُ صَالِح ولسماعه منه قصة ترد خلال الترجمة، وخلق كثر، أهتم به والده اهتماما كبيرًا فبدأ سماعه وعمره تقريبًا عشر سنوات، ورحل به أبوه إلى بقية المشايخ، وقال: "دخلت الكوفة ومعي درهم واحد

(١) تذكرة الحفاظ (٢/٥٩١)، سير أعلام النبلاء(١٣/٢١٦).

(٢) الجرح والتعديل(٤/١٠١).

(٣) الثقات(٨/٢٨٢).

(٤) ابن الجوزي - صفة الصفوة(٤/ ٦٩)، ابن منظور الأنصاري - مختصر تاريخ دمشق (١٠/١٠٩).

(٥) تقريب التهذيب(٢٥٠)، تهذيب التهذيب(٤/١٤٩).

(٦) محمد البغدادي - التقييد لمعرفة السنن والمسانيد(٢٧٩)، ابن خلكان - وفيات الأعيان (٢/٤٠٤)، المزي - تهذيب الكمال(١١/٣٥٦)، الذهبي - الكاشف(١/٤٥٦)، السيوطي - طبقات الحفاظ(٢٦٥).

(٧) البغدادي - تاريخ بغداد(٩/٤٧٢).

فاشتريت به ثلاثين مدا باقلاء فكنت آكل منه، واكتب عن أَبِي سَعِيد الأَشَــج، فما فرغ الباقلاء، حتى كتبت عنه ثلاثين ألف حــديث مــا بــين مقطــوع ومرسل"[١]، قال أَبُو بَكْرِ بْنُ شَاذَانَ: "قدم ابْنُ أَبِي دَاوُدَ أصبهان وفي نسخة - سِجِسْتَان - فسألوه أن يحدثهم، فقال: ما معي أصل فقالوا: ابْــنُ أَبِــي دَاوُدَ، وأصل؟ قال: فأثاروني فأمليت عليهم من حفظي ثلاثين ألف حــديث، فلمــا قدمت بغداد، قال البغداديون: مضى إلى سِجِسْتَان ولعب بهم، ثم فَيَّجوا فَيجًا، اكتروه بستة دنانير إلى سِجِسْتَان؛ ليكتب لهم النسخة، فكُتِبت وجيء بهــا[٢]، وعرضت على الحفاظ، فخطؤني في ستة أحاديث، منها ثلاثة حدثت بهــا"، أثنى عليه الذَّهَبِي بقوله: "كان من بحور العلم بحيث أن بعضهم فضله علــى أبيه"[٣]، وقصد بذلك أَبُو مُحَمَّد الْخَلالُ الذي قال: كان ابْنُ أَبِي دَاوُدَ أحفظ من أبيه[٤]، وقال أيضًا: "الرجل مــن كبــار علمــاء الإســلام، ومــن أوثــق الحفاظ".[٥]وشهد له أَبُو حَفْص بن شَاهِين بالحفظ إذ يقول: "أملى علينا ابْــنُ أَبِي دَاوُدَ سنين، وما رأيت بيده كتابا إنما كان يملي حفظًا، فكان يقعد علــى المنبر بعدما عمي، ويقعد دونه بدرجة ابنه أَبُو مَعْمَر بيده كتاب، فيقول لــه: حديث كذا، فيسرده من حفظه، حتى يأتي على المجلس"[٦]، وثقه الــدَّارَقُطْنِي

---

(١) الخطيب - تاريخ بغداد(٩/٤٧٤)، الذهبي - سير أعلام النبلاء(١٣/٢٢٣).

(٢) الخطيب - تاريخ بغــداد(٩/٤٧٢)، أبــو الحســين ابــن أبــي يعلــى - طبقــات الحنابلة(٢/٥٢).

(٣) سير(١٣/٢٢٣).

(٤) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٩/٤٧٣)، الذهبي - سير(١٣/٢٣٠).

(٥) الذهبي - سير(١٣/٢٣٣).

(٦) الذهبي - تذكرة الحفاظ (٢/٧٦٨)، سير(١٣/٢٢٥).

إلا أنه قال: "كثير الخطأ في الكلام على الحديث"[1]، وقال صَالِح بن أَحْمد: أَبُو بَكْر بن أبي دَاوُد إمام العراق؛ نصب له السلطان المنبر، كان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ"[2]، وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الشِّخِّيْرِ: "كان ابْنُ أَبِي دَاوُدَ زاهدا، ناسكا، صلى عليه يوم مات نحو من ثلاث مائة ألف إنسان، وأكثر"[3]، له مصنفات نافعة، توفي في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة[4].

تأصيل الجرح وإبرازه:

* مدى اهتمام أَبُي دَاوُدَ بابنه عَبْدُاللَّه، وحرصه على سماعه، وتلقيه الحديث من كبار المحدثين؛ ليحظى بسند عالي، بل سُرَّ لذلك سرورًا عظيمًا، فطاف به البلاد شرقًا وغربًا، حتى قيل: "أن أَحْمد بن صَالح كان يمنع المرد من حضور مجلسه تنزهًا، فأحب أَبُودَاوُدُ أن يُسمع ابنه منه، فشد على وجهه لحية وحضر، فعرف الشيخ، فقال: "أمثلي يعمل معه هذا؟ فقال أَبُودَاوُدَ: لا ينكر عَلَيَّ سوى جمع ابني مع الكبار، فان لم يقاومهم بالمعرفة، فاحرمه السماع"، وقيل في قول آخر: "فاجتمع طائفة فغلبهم الابن بفهمه، وقد أكثر الرواية عن أَحْمد بن صَالح بعد ذلك"[5].

(١) سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني(٩٠)، الذهبي – سير(٢٢٧/١٣).
(٢) الذهبي – سير(٢٣٠/١٣).
(٣) الذهبي – سير أعلام النبلاء(٢٣١/١٣).
(٤) ابن حيان – طبقات الحفاظ بأصبهان (٥٣٣/٣)، محمد الربعي – مولد العلماء ووفياتهم (٦٤٤/٢)، الذهبي – ميزان الاعتدال(١١٣/٤)، سير أعلام النبلاء(٢٣١/١٣)، المعين في طبقات المحدثين (١٠٣)، تذكرة الحفاظ (٧٦٨/٢)، ابن حجر – لسان الميزان (٢٩٣/٣)، ابن مفلح – المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد(٣٤/٢).
(٥) الذهبي – سير(٢٢٦/١٣)، (٢٣١/١٣)، تذكرة الحفاظ(٢٣٧/٢).

* لأبيه وقع جيد عليه؛ فعلاقته به علاقة فخر واعتزاز، يذكر أقوال أبيه ويشيد بها إذ يقول: "سمعت أبي يقول: "خير الكلام ما دخل الأذن بغير إذن"، ويقول عنه أيضًا: "الشهوة الخفية حب الرياسة"[١].

* عرف عنه الحرص على سماع الحديث كما قال ابْنِ عَدِيٍّ: "وهو معروف بالطلب، وعامة ما كتب مع أبيه هو مقبول عند أصحاب الحديث"[٢]، فلما بلغ مبالغ الرجال اصطف مع أهل الحديث وعد من خيرتهم.

* تغير رأي أبيه فيه، فبعد أن طاف به البلاد ليسمع من كبار المحدثين ويفوق أقرانه رماه بالكذب، إذ يقول عَلِيُّ بن الحسين بن الجنيد: "سمعت أبا دَاوُد السجستاني يقول: ابني عَبْدُاللَّه كذاب"[٣]، بل لم يكن في نظره قادرٌ على تولي القضاء، إذ يقول عَبْدَانُ: "سمعت أبا دَاوُد السجستاني يقول: ومن البلاء أن عَبْدُاللَّه يطلب القضاء"[٤].

* وبعد أن أدلى عَبْدُاللَّه بدلوه، ونهل من معين العلم الصافي، وقف واثقًا من نفسه أمام كبار المحدثين، فنُقل عنه أنه قال لأبِي زُرْعَة الرَّازِيّ: "ألـق

---

(١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد(٨/٣٦٨)، ابن الجوزي - صفة الصفوة(٤/٧٠)، الذهبي - تاريخ الإسلام(٦/٥٥٠)، سير أعلام النبلاء(١٣/٢١٧)، تذكرة الحفاظ (٢/١٢٨).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال(٤/٢٦٦).

(٣) الذهبي - السير(١٣/٢٢٨)، السخاوي - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ (١١٢).

(٤) ابن عدي - الكامل(٤/٢٦٦)، ابن عساكر - تاريخ دمشق(٢٩/٨٦)، الذهبي - السير (١٣/٢٢٨)، ميزان الاعتدال(٢/٤٣).

عَلِيٌّ حديثا غريبا من حديث مَالك، فألقى عليه حديث وَهْب بْنِ كَيْسَان،عن أسماء «لا تحصى فيحصى عَلَيك»[1]. فقال له عَبْدُاللَّه: يجب أن تكتبه عنى، عن أَحْمد بن صَالح، عن عَبْدُاللَّهِ بن نَافِع، عن مَالك، فغضب وشكاه إلى أبيه، وقال: انظر ما يقول لي أَبُو بَكْر[2].

(١) لم أقف على الحديث بكلا الطريقين المذكوره في الأعلى، وهو جزء لأكثر من متن، فأخرجه الترمذي في "السنن" كتاب البر والصلة باب ما جاء في السخاء(٣٤٢/٤)عن زِيَاد بن يحيى البَصري، عن حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ. والحميدي في "المسند"(١٥٦/١)عن سُفْيَانُ بن عُيينة وكلاهما عن أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عن أَبِي مُلَيكة. وأخرجه الطبراني في"المعجم الكبير"(٩١/٢٤)عن مُصْعَبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، عن أبيه، عن سُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْد، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَنْطَب. وأخرجه مسلم في"صحيحه"(٧١٣/٢)كتاب الزكاة، باب الحث في الإنفاق وكراهة الإحصاء، عن أبي بكر بن أبي شيبة، والطبراني في "المعجم الكبير"(١٢٤/٢٤)عَنْ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، عن عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وكلاهما عن حَفْصُ بْنُ غِيَاث. وأخرجه الخرائطي في "مكارم الأخلاق"(١٩٢) عَنْ عَلِيُّ بْنُ حَرْب، عَنْ مَالِكُ بْنُ سُفْيَانَ، والبخاري في "صحيحه" كتاب الهبة، باب هبة المرأة لغير زوجها (٩١٥/٢)عَنْ عُبَيْدُاللَّه بْنُ سَعِيد، عَنْ عَبْدُاللَّهِ بْنُ نُمَيْر أربعتهم، عَنْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ. وأخرجه مسلم في الباب السابق عَنْ إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وعَنْ عَمْرٍو النَّاقِدُ، وأخرجه مسلم أيضاً في الباب السابق، والدَّارَقُطْنِي، في "جزء من حديث أبي الطاهر مُحَمَّدِ الذهلي"، عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوس بْنِ كَامِل، وكلاهما عن زُهَيْرُ بْنُ حَرْب، عن مُحَمَّدُ بْنُ خَازِم، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ، وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، والجميع عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْر رضي الله عنها مرفوعًا، والحديث قال عنه الترمذي في "السنن": حسن صحيح، وصححه الألباني في "صحيح الجامع الصغير وزياداته"(٣١٧/١) وضعفه الذهبي في "تذكرة الحفاظ"(٧٧٠/٢)، فقال: رواه لي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ وهو ضعيف؛ ولعل تضعيف الذهبي للحديث من طريق عَبْدِ الرَّحْمَنِ لضعفه عنده.

(٢) الذهبي – تذكرة الحفاظ(٧٧٢/٢)، ابن حجر – لسان(٢٩٣/٣)، السيوطي – طبقات الحفاظ(٣٢٦).

أثر الجرح على الرواية:

إن عَبْدُاللَّهِ بن أبي دَاوُد محدث ابن محدث، بل هناك من فضله على أبيه، بدأ السماع صغيرًا ثم قفز قفزات سريعة في طلب العلم، حتى أصبح معروفًا عند أهل الصنعة الحديثية بالطلب، فعندما يكون التجريح من أب له سبق، ورسوخ قدم في الحديث وفنونه، يكون له صدًا واسعًا، وأثر فعال.

فعلى الرغم من تجريح والده له، بل ونعته بالكذب وهذا لا يكون من قبيل أب حرص على الرحلة بابنه منذ صغره ليحظى بالسند العالي؛ إلا ليبعد ابنه عن خطر عظيم من وجهة نظر الأب، ومع ذلك فلم يكن لجرح الأب أثر كبير، ورنين مدوي، فقد دافع عنه بل وتلمس له العذر من كبار أهل الصنعة الحديثية، أمثال ابْنِ عَدِيٍّ، الذي قال: "وأما كلام أبيه فيه، فما أدري (إي شيء) تبين له منه"، وفي قول آخر قال: "هذا ليس بكلام بل تواضع، وإن صح عنه فيه كلام، فذاك وهو شاب، ثم كبر وساد"[١].

وقال الذَّهَبِي مدافعًا وكأنه يستبعد جرح الأب لابنه: "ولعل قول أبيه فيه - إن صح - أراد الكذب في لهجته، لا في الحديث النبوي، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويوري في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبدا، فهو أرْعَن، نسأل الله السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وَارعَوَى، ولزم الصدق والتقى"[٢]. وقال أيضًا: "وكأنه قال هذا وعَبْدُاللَّه شاب طري، ثم كبر وساد"[٣]. وختم ترجمته بقوله: "وما ذكرته إلا لأنزهه"[٤].

---

(١) مابين قوسين وردت "إيش " والأقرب أنها كما سُطرت والله أعلم ، نظر الكامل في ضعفاء الرجال(٤/٢٦٦)، الذهبي - ميزان الاعتدال(٤/١١٣)، لسان الميزان(٣/٢٩٤)، السيوطي - طبقات الحفاظ(٣٢٦).

(٢) سير أعلام النبلاء(١٣/٢٣١).

(٣) تذكرة(٢/٧٧٢).

(٤) ميزان الاعتدال(٤/١١٦).

وعلى ما ذُكِر من أقوال ففيها الراجح وفيها المرجوح، فجرح الأب ورميه ابنه بالكذب من باب التواضع، رأي مرجوح، لأن الطعن عند المحدثين، إن لم يَرُد رواية المجروح، يثير جدلاً حوله، فكيف إن كان الجارح هو والد المجروح، وكلاهما إمام في علم الحديث؟

أما الرأي الذي يقبله العقل فيكون راجحًا؛ استخدامه المعاريض والتي فيها مندوحة عن الكذب، أو كذب في شبابه، ثم تغير حاله بعد نضجه، وعِلمه بعظم الحِمل الملقى على عاتقه، إذ التحمل يقتضي الأداء، ولا يمكن أن يؤخذ منه، إن لم يوافق قوله عمله، وإلا فمن ثبت كذبه في حديثه مع الناس، فقد سقطت عدالته، وطرح حديثه عند أهل هذا الفن؛ لتهمته بالكذب، وحديثه متروك[1]، ولا يخفى هذا على إمام له باع طويل في النقل والتصنيف، فإن رمى الأب ابنه بالكذب في حديثه مع الناس، فتجريحه له حفاظًا على السنة والخوف من الوقوع في المحظور.

وقد استغل البعض تجريح أبيه كابن صاعد[2]، ولكن لم يلتفت إليه ولم يلق له بالاً؛ لأنه من قبل جرح الأقران، الذي قال عنه مالك بن دينار:"يُؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء إلا قول بعضهم في بعض"[3] وقال

(١) ابن حجر – نزهة النظر(٤٥).

(٢) يحيى بن محمد بن صاعد، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين، عالم بالعلل والرجال، قال أبو يعلى الخليلي:"كان يقال: أئمة ثلاثة في زمان واحد، ابن أبي داود، وابن خزيمة، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، ورابعهم أبو محمد بن صاعد"، توفي سنةثمان عشرة وثلاث مائة، أنظر الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد«١٤/٢٣٤)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (١٤/٥٠١).

(٣) أيمن مهدي – كلام الأقران بعضهم في بعض أسبابه ونتائجه(١١) تراجع

الذَّهَبِي: "كلام الأقران إذا تبرهن لنا أنه بهوى وعصبية لا يلتفت إليه بل يطوى ولا يروى"[١]، وفي قول آخر قال: "فلا يعتد غالبا بكلام الأقران لا سيما إذا كان بينهما منافسة"[٢]، وهذا ما كان بينهما فعلاً فكلاهما محدث، وكلاهما يحب أن يكون له شأن.

فلم تتأثر رواية عَبْدُاللَّه عند أهل العلم ولو تمعنا النظر في قول ابْنِ عَدِيٍّ السابق: "وهو معروف بالطلب، وعامة ما كتب مع أبيه أبي دَاوُد، هو مقبول عند أصحاب الحديث".

وقول الذَّهَبِي: "فإنه حجة فيما ينقله"، وقوله: "الرجل من كبار علماء الإسلام، ومن أوثق الحفاظ" يتبين لنا: أن عَبْدُاللَّه أستطاع بعد تيسير الله له، أن يقف بثبات أمام محدثي تلك الحقبة الزمنية، والتي عاش جلها في القرن الثالث الهجري، التي تعد من أزهى عصور التدوين؛لظهور أئمة الرواية، والكلام على الرجال جرحًا وتعديلاً، وهو العصر الذي ظهرت فيه أسماء لامعة، لها مصنفات يفوح شذاها على مر الأيام، كان من ضمنهم، وإن لم يبق لمصنفاته أي أثر.

جرح شعبة لابنه سعد:

٢- أَبُوبِسْطَامٍ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ وَرْدٍ الْعَتَكِيُّ الأَزْدِيُّ أنتقل إلى البصرة فسكنها، ولد سنة اثنتين وثمانين[٣]، يقال: إن هُشَيمًا تزوج بأمه وكان

(١) سير أعلام النبلاء(٩٢/١٠). أيمن مهدي - كلام الأقران بعضهم في بعض أسبابه ونتائجه (١١)

(٢) سير أعلام النبلاء(٤٢/١٤).

(٣) مسلم - الكنى والأسماء(١٥٤/١)، ابن حبان - مشاهير علماء الأمصار(٢٨٠)، أبو أحمد الحاكم - الكنى والأسماء(٣٥٥/٢)، محمد الربعي - تاريخ مولد العلماء ووفياتهم(٢٠٥/١).

موسرا، وقال: "تزوجت بأم شعبة لأُغنيه"[١]، وقال مُحَمَّد بْنِ سَعْد: "كان ثقة، مأمونا، ثبتا، حجة، صاحب حديث"[٢]، وقال يَحْيَى بْنُ مَعِين: "شعبة أعلم بالرجال، حتى قيل: أنه أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين، وصار علما يُقتدى به"[٣]، ويحمس أصحابه لهذا العلم بقوله: «تَعَالَوْا نَغْتَابَ فِي اللَّهِ»[٤]، وقال سُفْيَان الثَّوْرِيّ: "شعبة أمير المؤمنين في الحديث"[٥]، وقال الشافِعِي: "لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق"[٦]، ووثقه ابْن أبي حَاتِم[٧]، وقال ابْن حَبَّانَ: "كان من سادات أهل زمانه حفظً، وإتقانًا، وورعًا، وفضلاً"[٨]، وقال المزّي: "عرف برحمته بالمساكين، فإذا رأى المسكين لا يزال ينظر إليه حتى يغيب عن وجهه، حتى قيل: كان ربما مر به السائل فيدخل إلى بيته فيعطيه ما أمكنه"[٩]، وقال الْعِجْلِيُّ: "واسطي سكن البصرة، ثقة، تقي، وكان يخطئ في بعض الأسماء"[١٠]، توفي بالبصرة في أول سنة ستِّينَ ومائة، وله يوم مات سبع وسبعون سنة، وقيل غير ذلك[١١].

(١) ابن عدي – الكامل في الضعفاء(١/٩٥)، المزي – تهذيب الكمال(١٢/٤٩٥).
(٢) الطبقات(٧/٢٠٧).
(٣) ابن منجويه – رجال صحيح مسلم(١/٢٩٩)، ابن حجر – تهذيب التهذيب(٤/٣٤٥).
(٤) إسماعيل الأصبهاني – سير السلف الصالحين(١٠١٣)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (٦/٦١٦).
(٥) البخاري – التاريخ الكبير(٤/٢٤٤)، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل(٦٨)، ابن أبي حاتم – الجرح والتعديل(٤/٣٦٩).
(٦) ابن أبي حاتم – الجرح والتعديل(٤/٣٧٠)، البيهقي– معرفة السنن والآثار(١/ ١٥١).
(٧) الجرح والتعديل(١/١٦٣)، (٤/٣٦٩).
(٨) الثقات (٦/٤٤٦).
(٩) تهذيب الكمال (١٢/٤٧٩).
(١٠) تاريخ الثقات(٢٢٠).
(١١) ابن سعد – الطبقات(٧/٢٠٧)، خليفة بن الخياط – الطبقات(٣٨٢)، العقيلي – الضعفاء الكبير(١/١١٠).

- أَبُو سَعِيد سَعْد بْن شُعْبَة بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ وَرْدٍ الأَزْدِيّ الْعَتَكِـــيُّ، روى عن أبيه وعن مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، ويَحْيَى بْنُ يَسَار، روى عنه العَبَّاس بْنُ مُحَمَّد الدُّورِيُّ[١]، وأَبُو حَاتِم الرَّازِيّ الذي قال عنه: "صدوق ليس عنده عـــن أبيه كثير شيء"[٢]، ونقل عن أبي حاتم أنه قال: "سمعت سَعْد بْن شُعْبَة يقول: كان أبي لا يدعني أكتب الحديث، وكان يقول لـــي: إن أحببـــت أن تكـــون شقيا فاطلب الحديث"[٣]، ذكره البُخَارِيّ في تاريخه بلا جرح ولا تعـــديل[٤]، وذكره ابْن حِبَّانَ[٥] في الثقات، وقال الْعُقَيْلِيُّ عمن ســـمع شُـــعْبَة: "ســـميت ابني سَعْدًا، فما سعد ولا أفلح[٦]، وكـــان يقـــول لـــه: اذهـــب إلـــى هِشَـــامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، فيقول: اليوم أريد أن أرسل الحمام"[٧]، تُوُفِّي سنة تســـع عشـــرة ومائتين[٨].

أثر الجرح على الرواية:

زرعت أم شُعْبَة في نفس ابنها شُعْبَة الحرص على تلقي الحـــديث مـــن

---

(١) مسلم - الكنى والأسماء(١/٣٦٦).

(٢) الجرح والتعديل(٤/٨٦).

(٣) ابن حجر - لسان الميزان(٣/١٧)، ابن حبان - الثقات(٨/٢٨٣).

(٤) التاريخ الكبير(٤/٥٨).

(٥) الثقات(٨/٢٨٣).

(٦) الذهبي - سير أعلام النبلاء(٧/٢٢٤)، ابن حجر - لسان الميزان(٣/١٧).

(٧) العقيلي - الضعفاء(٢/١١٨)، الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال(٣/١٨١).

(٨) مسلم - الكنى والأسماء(١/٣٦٦)، أبو أحمد الحاكم - الأسامي والكنى(٥/٥٥)، مُحَمَّد بن مندة - فتح الباب في الكنى والألقاب(٣٧٤)، الذهبي - المقتنى في سرد الكنـــى (١/٢٧١)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام(١٥/١٦٣)، الصفدي - الوافي بالوفيات (١٥/١١٢).

مصادره الموثوقة، فما أن تسمع بمن سمع من رسول اللهﷺ، إلا وترسل ابنها ليسمع، فوقر في نفسه هيبة المحدثين، وما ينقلونه، وعظم المسؤولية الملقاة على كاهله بعد التلقي.

نقل ابْنُ سَعْد عن عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، أن شُعْبَةَ قَالَ: قالت لي أمي، هاهنا امرأة تحدث عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، فاذهب فاسمع منها. قال: فذهبت إليها، فسمعت منها، ثم قلت لها: قد سمعت منها. قالت: لا يسألك الله[1].

فكان يخاف من عظم هذا التحمل ألا يؤدي حقه كما ينبغي، لذلك كان يقول:"ما أنا مغتم على شيء أخاف أن يدخلني النار غيره. يعني الحديث"[2]، ويرى سلوكه مدارج الشعراء أسلم له من مدارج المحدثين، إذ يقول: "والله لأنا في الشعر أسلم مني في الحديث"[3].

نشأ سَعْد بْن شُعْبَة بْنُ الْحَجَّاجِ في كنف والده الذي أولاه اهتماما كبيرًا، فكان ممن سمع على أبيه في أول طلبه للحديث، فنُقِلَت عنه أحاديث منها:

قَالَ: حَدثنَا أبي، عَن أبي إِسْحَاق، عَن جُرَيٍّ النَّهْدِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْم، أَن رَسُول الله ﷺ اخذ بِيَدِهِ، فإمَّا عقدهن بِيَدِهِ، وَإِمَّا عقد بيد السّلمِيّ، فَقَالَ:«سُبْحَانَ الله نصف الْمِيزَان، وَالْحَمْد لله تملأ الْمِيزَان، وَالله أكبر

---

(١) الطبقات (٧/٢٠٧).

(٢) ابن سعد – الطبقات (٧/٢٠٧).

(٣) ابن سعد – الطبقات (٧/٢٠٧).

تملأ مَا بَين السَّمَاء والأرض، وَالْوُضُوء نصف الإيمان، وَالصَّوْم نصف الصَّبْر»(١)

تنبأ شُعْبَة لابنه بحياة سعيدة، عامرة بما قال اللهﷻ وبما قال رسولهﷺ، فأنتقى له اسما يبشر بسعادته، فقال: "سميت ابني سَعْدًا، فما سعِد ولا أفلح"، ومما لاشك فيه أن أبًا يتنبأ لابنه بحرمانه من السعادة لا يأتي من فراغ، فبعدما عرف ما على المحدث من حمِل يقتضي أمانة التبليغ، وبعد أن بذل مع ابنه قصارى جهده في حثه على التلقي والدخول في مضمار المحدثين والنهل من معينهم الصافي، إلا أن الابن لم يحظ بما حظي به والده، لأمور منها :

١- لم يكن سَعْدًا شغوفًا بالطلب؛ إذ فضل إرسال الحمام على حضور حلقات العلم.

---

(١) الحديث أخرجه أحمد في المسند(٥/٣٧٠)عن مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر وفي المسند (٤/٢٦٠) عن مُعَاذُ بْنُ مُعَاذ، والدارمي في كتاب الصلاة باب ما جاء في الطهور (١/١٧٤) عن سَعِيدُ بْنُ عَامِر. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/٢٩١)عن عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْمُقْرِئُ، عن الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عن يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، عن حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، والطَّبَرَانِيُّ في الدعاء (٤٩٢)، عن يُوسُفُ الْقَاضِي، عن عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، الجميع عن شُعْبَةُ عن أَبُي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ جُرَيٍّ النَّهْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْم، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٧٤)، وتابع شُعْبَة حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عند أحمد في المسند (٥/٣٦٥)، وحَمَّادٌ الْأَبَحُّ أَبُو بَكْر عند المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١/٣٠)، وسُفْيان الثَّوْرِيّ عند الطبراني في الدعاء (٤٩٢)، وغيرهم، قال الأرنؤط:"صحيح لغيره وإسناد رجاله ثقات، غير جُرَيٍّ النَّهْدِيّ ، انظر مسند أحمد (٥/٣٧٠) بتعليق الأرنؤط.

٢- لم يكن لسَعْدٍ دور كبير وفعال في نقل الحديث، وروايته؛ لذلك لم يسلط أصحاب التراجم، وكتب الرجال، الضوء عليه بالقدر، الذي يبين مراحل حياته بالتفصيل.

٣- تحذير شُعْبَة لابنه بشقائه إن حمل الحديث؛ لأنه لم يجد فيه ما يؤهله لتحمل مسؤولية النقل، والتبليغ؛ لثقلها وعظمتها في الوقت نفسه.

٤- قول أَبُي حَاتِمٍ "ليس عنده عن أبيه كثير شيء" تحتمل أنه لم يكثر الرواية عن أبيه، وتحتمل أنه لم ينح منحى أبيه في الطلب والتحصيل.

ومع كل ذلك فقد روى سَعْدٌ عن أبيه وقبلت روايته وإن لم يصنف ضمن ثقات المحدثين كوالده، وإنما كان كما ذكر أَبُو حَاتِمٍ صدوق.

جرح محمد الذهبي لابنه:

٣- أَبُو عَبْدُاللَّه مُحَمَّد بْنِ أَحْمد بْنُ عُثْمَانَ التُرْكُمَانِيُّ الأصل المعروف بالذَّهَبِي، دمشقي الدار، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة[١]، اهتم بالحديث، فسمع وعمره ثمانية عشر من علماء أجلاء شيوخ وشيخات[٢]، بلغ مرتبة عالية في الحديث، وعلم الرجال، قال السُبْكِيّ: "اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ، بينهم عموم وخصوص، المزّي، والبرزالي، والذَّهَبِي، والشيخ الإمام الوالد، لا خامس لهؤلاء في عصرهم"[٣]، وقال ابْن حَجَرٍ:"مهر في فن الحديث، وجمع تاريخ الإسلام، فأربى فيه على من تقدم؛ بتحرير أخبار

(١) ابن حجر - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦٦/٥).

(٢) أبو الطيب - ذيل التقييد(٥٣/١).

(٣) طبقات الشافعية(١٠٠/٩).

المحدثين"[١]، وله مصنفات كثيرة ومفيدة[٢]، عرف بحرصه، وشدة تحريه في نقده للرجال، حتى أنه تكلم على ولده عبدالرَّحْمَن؛ فقال: "إنه حفظ القرآن، ثم تشاغل عنه حتى نسيه"[٣]، واضر في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وتوفي في ليلة ثالث ذي القعدة، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق[٤].

- أَبُو هُرَيْرَةَ عبدالرَّحْمَن بْنِ مُحَمَّد بْنُ أَحْمد بْنُ عُثْمَانَ التُّرْكُمَانِيُّ[٥]، حلاه أبوالطيِّب المكيُّ و ابْن حَجَر وغيرهما"بمسند الشام"[٦]ولد في ربيع الأول سنة عشرة وسبعمائة، [٧] وقيل غير ذلك.قال أبن حَجَر: "خرج له أبوه أربعين حديثًا، عن نحو المائة نفس، وحدث بها في حياة والده، سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وكان صبورًا في الإسماع، محبًّا لأهل الحديث، والروايات، ويذاكر بأشياء حسنة"[٨] "واستمر يحدث إلى أن توفي"[٩]، في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة وله إحدى وثمانون سنة[١٠].

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(٥/٦٦).ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد

(٢) السيوطي - ذيل طبقات الحفاظ(٢٣١).

(٣) السخاوي - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ(٥١).

(٤) ابن ماكولا - الإكمال في رفع الارتياب(٣/٣٩٨)، عبد الحي الكتاني - فهرس الفهارس(١/٤٢١).

(٥) السبكي - معجم الشيوخ(٢١٩).

(٦) ذيل التقييد(٢/٩٢)، إنباء الغمر بأبناء العمر(٣/٣٥٠).

(٧) ذيل التقييد(٢/ ٩٤).

(٨) إنباء الغمر بأبناء العمر(٣/٣٥٠).

(٩) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(٣/١٣١).

(١٠) ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب(٦/٣٦٠).

أثر الجرح على الرواية:

نشأ عبدالرَّحْمَن كأبناء المحدثين، يتلقى العلم من مصادره العذبة، حتى قيل: "لعل والده سماه أَبُوهُرَيْرَةَ لشغفه بعلم الحديث تفاؤلاً لأن يكون في حفظ الحديث والإكثار كأبي هريرة ﷺ"[١]، فسمع من جلة من رواد العلم، ومنهم والده الذي سمع منه[٢]، وسمع معه من محدثين كُثر، منهم عمة وأم والده رضاعة سِتُّ الأَهْلِ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ قَايِمَازَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ[٣]، وفَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمُ بْنِ عَبْدُاللَّه الصَّالِحِيَّةُ الْحَنْبَلِيَّةُ[٤]، وخلق سواهما، حدث عن أبيه، وروى بعض مصنفاته منها، المشتبه فِي الرِّجَال، أسمائهم وأنسابهم[٥].

كما اهتم عبدالرَّحْمَن بابنه فنشأ نشأة أبيه، وسمع من جده مُحَمَّد، وأجازه جده لرواية بعض مصنفاته[٦]، فمن هذا يظهر أن عبدالرَّحْمَن يقطن في بيت يورث العلم، والدين، أثنى عليه جل من ترجم له، ونُعت بالصبر، فبدأ محدثًا، "وحدث في غالب عمره"[٧] وعاش محبًا لأهل الحديث حتى توفاه الله ﷻ، فتجريح الذَّهَبِي لولده لم أجد له مبررًا إلا أنه تشاغل عن القران بالحديث وروايته، وعليه فلم يكن لتجريح والده أثر على روايته للحديث والله تعالى أعلم وأحكم[٨].

---

(١) عبد الحي الكتاني – فهرس الفهارس(٤٢١/١).
(٢) أبو الطيب المكي – ذيل التقييد(٩٤/٢).
(٣) الذهبي – معجم الشيوخ الكبير(٢٨٤/١).
(٤) الذهبي – معجم الشيوخ الكبير(١٠٢/٢).
(٥) السخاوي – الضوء اللامع(٣٠١/٧).
(٦) ابن ناصر الدين – توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة(٤٧/٤).
(٧) ابن حجر – إنباء الغمر بأبناء العمر (٣٥٠/٣).
(٨) ابن نصر الدين – توضيح المشتبه (١١٥/١)، عبد الحي الكتاني – فهرس الفهارس(٤٢١/١).

الأبناء المحدثون المجرّحين لآبائهم:

جرح علي بن المديني لأبيه:

٤- أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ، أصله من المدينة، كذا ذكره جُل من ترجم له(١)، في حين أشار وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ إلى: "أنه لم يكن مديني، وإنما تحولوا إلى المدينة فنسبوا لها"(٢)، ولد بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة، وقيل غير ذلك، قال أَبُوزرْعَةَ: "لا ترتاب في صدقه، ثقة، ثبت، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله"(٣)، وقال البُخَارِيّ: "ما استصغرت نفسي إلا عنده"(٤)، وقال أَبُو حَاتِمٍ: "كان ابن الْمَدِينِيُّ علمًا في الناس، في معرفة الحديث، والعلل، وما سمعت أَحْمد بن حَنْبَل سماه قط، إنما كان يكنيه تبجيلا له"(٥)، وقال سُفْيَان بن عُيَيْنَة: "يلوموني على حب عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيُّ، والله لما أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني"، وصرح بذلك يَحْيَى الْقَطَّان أيضًا(٦)، وقال النَّسَائِيّ: "كأن عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيُّ خلق لهذا الشأن"(٧)، وقال عَبْدالرَّحْمَن

---

(١) مسلم بن الحجاج - الكنى والأسماء(١/٢٢٨)، ابن حبان - الثقات(٨/٤٦٩)أبوأحمد الحاكم - الأسامي والكنى(٣/٣٤٨)، ابن مندة - فتح الباب في الكنىوالألقاب(٢٣٢)، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد(١١/٤٥٦)، النووي - تهذيب الأسماء واللغات(٣٢٠).

(٢) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل(٥٢).

(٣) الباجي - التعديل والتجريح(٣/ ٩٦٢).

(٤) ابن عدي - أسامي من روى عنهم البخاري(١٥٥)، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١١/٤٦١)، ابن أبي يعلى - طبقات الحنابلة(١/٢٢٨).

(٥) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد(١١/٤٥٦).

(٦) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد(١١/٤٥٨).

(٧) ابن حجر - تهذيب التهذيب(٧/٣٥١) .

بْنُ مَهْدِيٍّ: "عَلِيُّ بْنُ الْمَدَينِيُّ اعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ، وخاصة بحديث سُفْيَان بن عُيَيْنَة"[1]، وقال ابْن حَبَّانَ: "كان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول اللهﷺ ممن رحل، وجمع، وكتب، وصنف، وحفظ، وذاكر"[2]، وقال إِبْرَاهِيم بْن عَبداللَّهِ بْن الجُنَيْد: "سمعت يَحْيَى بْن مَعِين، وذكر عنده عَلِيُّ بْنُ الْمَدَينِيُّ، فحملوا عليه. فقلت ليَحْيَى: يَا أَبَا زَكَرِيَّا، ما عَلِيُّ عند الناس إلا مرتد. فقال: ما هو بمرتد، هو على إسلامه. رجل خافٍ فقال: ما عليه؟"[3]

وقال العُقَيلي: "جَنَح إِلى ابْن أَبي دؤاد والجَهميَّة، وحديثه مستقيم إن شاء الله"[4]، وقال الذَّهَبِي: "مناقب هذا الإمام جمة، لولا ما كدرها بتعلقه بشيء من مسألة القرآن؛ وتردده إلى أحْمد بن أبي دُؤاد، إلا أنه تنصل وندم، وكَفّر من يقول بخلق القرآن، فالله يرحمه ويغفر له"[5]، وقال ابْن حَجَر:"عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصل، وتاب، واعتذر؛ بأنه كان خاف على نفسه[6]، توفي بعسكر أمير المؤمنين، بسر من رأى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة، سنة أربع وثلاثين ومائتين[7].

---

(١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد(١١/٤٥٨)، النووي - تهذيب الأسماء واللغات(٣٢٠).
(٢) الثقات(٨/٤٦٩).
(٣) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين(١٤٨)، المزي - تهذيب الكمال(٢١/٣١).
(٤) الضعفاء (٤/٢٥٨).
(٥) المزي - تهذيب الكمال(٢١/٣٢)، تذكرة الحفاظ(٢/٤٢٨)، سير أعلام النبلاء (١١/٤٢).
(٦) تقريب (٤٠٣).
(٧) ابن سعد - الطبقات الكبرى(٧/٢٢٤)، البخاري - التاريخ الكبير(٦/٢٨٤)، أبونصر البخاري - الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد(٢/٥٣١)، تاريخ بغداد(١١/٤٦٩).

- أَبُوجَعْفَرٍ عَبْدُاللَّه بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ الْمَـدِينِيُّ فمـع أنـه "محـدث مشهور"[١] كما نعته الخَطِيْبُ البغدادي، إلا أن للمحدثين وأئمة الجرح لهم فيه رأي، إذ يقول البُخَارِيّ: "تكلم فيه يَحْيَى بْن مَعِين"[٢].

وقال عَبْدُاللَّه بن أَحْمد بن حَنْبَل عن أبيه: "كان وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ إذا أتى على حديثه قال: جز عليه[٣]، وقال في موضع آخر عن أبيه: "كنا نختلف إلى بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ أنا وابْن مَعِين وعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيُّ، وكان الذي ينتقي لنا عَلِـيُّ فأخرج يوما كراسة فيها من حديث عَبْدُاللَّه بْنِ جَعْفَرٍ، فقال يَحْيَـى: يـا أبـا الْحَسَن تجاوزها فوضعها من يده، قال أَحْمد: فلحقني من ذلك حشمة، فلمـا خرجنا قلت: يَا أَبُا زَكَرِيَّا ابن الرجل، وما كان يضرنا أن نكتب منها خمسـة أحاديث، أو ستة، فقال: ما كنت أكتب من حديثه شيئا بعد أن تبينت أمره"[٤].

وقال الجوزجاني:"واهي الحديث، كـان فيمـا يقولـون: مـائلا عـن الطريق"[٥] وقال ابْن حَبَّانَ: "كان ممن يهم في الأخبار؛ حتى يأتي بها مقلوبة، ويخطئ في الآثار؛ حتى كأنها معمولة"[٦].

---

(١) مسلم – الكنى (١/١٧٦)، الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد(١١/٤٥٥).

(٢) البخاري – التاريخ الأوسط(٢/٢١٦)، التاريخ الكبير(٥/٦٢)، الضعفاء(٦٤).

(٣) الجَزُّ القطع، انظر، ابن المطرز – المغرب في ترتيب المعرب(١/١٤٥)، الفيوفي – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(١/٩٩)، وكأنها إشارة إلى الضرب علـى أحاديثـه، انظـر العقيلـي – الضـعفاء(٢/٢٩٣)، ابـن أبـي حـاتم – الجـرح والتعديل(٥/٢٢)، ابن حجر – تهذيب التهذيب (٥/١٥٢).

(٤) العقيلي – الضعفاء(٢/٢٩٣)، ابن حجر – تهذيب التهذيب(٥/١٥٢).

(٥) الجوزجاني – أحوال الرجال(١٨٦).

(٦) ابن حبان – المجروحين(٢/١٤) .

وقال يَحْيَى: "ليس بشيء"[1]، وقال ابْنِ عَدِيٍّ: "عامة حديثه لا يتابعه أحد عليه، وهو مع ضعفه ممن يكتب حديثه"[2].

وقال عَمْرو بْنُ عَلِيٍّ: "ضعيف الحديث"[3]، وقال النَّسَائِيّ: "متروك الحديث"[4]، وقال ابْن أَبِي حَاتِم:"منكر الحديث جدا، ضعيف الحديث يحدث عن الثقات بالمناكير، يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان عَلِيٌّ لا يحدثنا عن أبيه، وكان قوم يقولون: عَلِيٌّ يعق أباه؛ لا يحدث عنه، فلما كان بآخره حدث عنه"[5]، وقال الدَّارَقُطْنِي: "كثير المناكير"[6]، وفي قول آخر قال: "ضعيف الحديث جدًا"[7]، وقال الذَّهَبِي: "لين الحديث"[8]، وفي قول آخر قال:" متفق على تضعيفه"[9]، وفي قول: "واه"[10]، وفي قول: ضعفوه[11]، وقال ابن حَجَر: "ضعيف، تغير حفظه بأخره"[12]، مات بالبصرة سنة ثمان وسبعين ومائة في جمادى الأولى وله إحدى وسبعون سنة[13].

(١) ابن أبي حاتم – الجرح والتعديل(٢٢/٥).
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال(١٧٦/٤).
(٣) ابن عدي – الكامل في الضعفاء (١٧٦/٤)، ابن أبي حاتم – الجرح والتعديل (٢٢/٥)، ابن حجر – تهذيب التهذيب(١٥٣/٥).
(٤) الضعفاء والمتروكين(٦٢).
(٥) الجرح والتعديل(٢٢/٥).
(٦) الضعفاء والمتروكين(١٦٠/٢)، ابن الجوزي – الضعفاء والمتروكين(١١٨/٢).
(٧) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان(١٤٤).
(٨) سير أعلام النبلاء(٤٢/١١).
(٩) ميزان الاعتدال(٧٤/٤).
(١٠) سير أعلام النبلاء(٣٣٠/٧).
(١١) الكاشف(٥٤٣/١).
(١٢) تقريب التهذيب(٢٩٨).
(١٣) ابن حبان – المجروحين(١٤/٢).

قال ابْنِ عَدِيٍّ: عمن سمع سُلَيْمَانَ بن أيّوب صاحب البصري: يقول: "كنت عند عَبْدِالرَّحْمَن بْنُ مَهْدِيٍّ وعنده عَلِيُّ بْنُ الْمَدَينِيُّ يسأله عن الشيوخ، فكلما مر على شيخ لا يرضاه عَبدالرحمن قال بيده، فخط على رأس الشيخ، حتى سأله عن أبيه عَبْدُاللَّه بْنِ جَعْفَرٍ، قال عَبْدِالرَّحْمَن هكذا بيده، فخط على رأسه، فلما قمنا، قلت له: قد رأيت ما صنعت فاستغفر الله مما صنعت، تخط على رأس أبيك! قال: فكيف أصنع بعَبْدِالرَّحْمَن؟"[١].

أثر الجرح على الرواية:

فمن خلال ما ذكر عن عَبْدُاللَّه المديني وابنه عَلِيُّ يظهر أمور منها:

١- تربى عَلِيُّ في بيت علم، فكان أول ينابيعه التي استقى منها معينه، أبوه وجده جَعْفَرِ بْن نَجِيحٍ، الذي روى عَن عَبْدِالرَّحْمَن بْن القاسم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه[٢]، وقد سمع عَلِيُّ منه، وروى عنه، كما ذكر أَبُودَاوُد عن أَحْمَدُ إذ يقول: "جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ جد عَلِيٍّ، وقد روي عنه، ليس به بأس"[٣].كما سمع من أبيه عَبْدِاللَّه[٤].

٢- جمع عَلِيُّ العلم كله في عِلْمَيْن، إذ يقول البُخَارِيّ عنه: التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم[٥]، ولقد جمع بين حسنيين أولها: المعرفة بعلل الحديث، وثانيها: معرفة رجاله، بل يعد إمام من

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال(١٧٦/٤).

(٢)الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد(٤٥٦/١١).

(٣) سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل(٣١٥).

(٤) الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد(٤٥٦/١١).

(٥) المزي – تهذيب الكمال في أسماء الرجال(١٥٦/١)، الذهبي – سير أعلام النبلاء(٤٨/١١).

أئمة الجرح والتعديل، وفقه الحديث لا يقل أهمية عن معرفة العلل؛ والتي لا يقوى عليها إلا جهابذة العلماء، وهو بذلك ألم بعلم قل جمعه وتحصيله.

٣- لم يكن عَلِيٌّ يحدث عن والده، فأُلصق به العقوق، فلما حدث عنه، وعلى مسمع من تلاميذه قال: "وفي حديث الشيخ ما فيه، أو قال فيه شيء"[١]، ليأخذ السامع حذره، وليبري ذمته أمام ربه.

٤- رغم حب عَلِيٌّ لوالده الذي سمى ابنه على اسمه[٢]، لم تطغ عاطفته على عقله، ولم يخف عليه حاله؛ فلم يختلفْ رأيه عن رأي أقرانه، من أئمة الرواية والجرح والتعديل في والده، فلم يعترض على يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عندما أشار عليه بتجاوز أحاديث أبيه، ولم يعترض على عَبْدِالرَّحْمَن بْنُ مَهْدِيٍّ عندما أشار عليه بالضرب على اسم أبيه، تمهيدًا لتصنيفه ضمن الشيوخ المستبعدين للقدح في ضبطهم.

وعندما سُئل عن منزلة أبيه من الجرح والتعديل؟ أعتذر في أول الأمر لما للأب من حقوق، فقال: "اسألوا غيري". لعل غيره يفي بالمطلوب، ثم أجاب إجابة يبري بها ذمته أمام ربه، عندما ألحوا عليه في الطلب، إذ قالوا: "سألناك"، فأطرق، ثم رفع رأسه، وقال: "هذا هو الدين، أبي ضعيف"[٣].

٥- إن الجرح له أثر فعال على قبول الرواية وعدمها فكيف إن كان هذا الجرح من أكثر الناس قربًا من المجروح، بلا ريب له أثر كبير، ويزداد فعاليةً إن كان الجارح ممن يعتد بقولهم جرحًا وتعديلاً، فلو تمعنا في قول

(١) ابن عدي – الكامل في الضعفاء (٥/٢٩٠)، ابن حجر– تهذيب التهذيب (٥/١٥٢).

(٢) الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد(١١/١٧٨).

(٣) ابن حبان – المجروحين (٢/١٥)، السخاوي – الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ (١١٢).

الغلام لقُتَيْبَةِ بْنُ سَعِيد الذي قال: "دخلت بغداد فجعلت أملي عليهم، فقلت في المجلس: حدثني عَبْدُاللَّه بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَينِيُّ، فقام غلام في المجلس، فقال: "يا أبا رجاء ابنه واجد عليه، فإذا رضي عنه كتبنا حديثه"[1].وعلى مسمع ومرأى من ابنه عَلِيُّ، وهو من هو، في علم الجرح والتعديل.

ومن هذا كله نخلص إلى:

- تجاوز عَلِيُّ مرويات أبيه إلى مرويات غيره، بأمر من يَحْيَى بْن مَعِين.
- تمرير عَلِيُّ قول عَبْدِالرَّحْمَن بْنُ مَهْدِيٍّ ورضاه بالضرب على اسم أبيه واستبعاده من قائمة المقبولين.
- جز وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ روايته وهو من كبار المحدثين.
- رفض غلام قبول رواية الأب المجروح، دون أن ينكر أحد من المجلس.
- كل ذلك يحدث وعلى مرأى ومسمع من عَلِيُّ وهو على صمت وتأييد بلا منافحة، مع أن لعَلِيٍّ كلمة مسموعة جرحًا وتعديلاً.
- هذه الأمور أكبر دليل على الإحجام عن رواية الأب المجروح وردها.

(١) سؤالات أبي بكر الأثرم لأحمد بن حنبل(١٨٩)، ابن حبان - المجروحين (١٥/٢) أبو نعيم الأصبهاني - الضعفاء(٩٧)، ابن الجوزي - الضعفاء والمتروكين(١١٨/٢)، المزي - تهذيب الكمال(٣٧٩/١٤)، الذهبي - ميزان الاعتدال(٧٤/٤)، سير أعلام النبلاء(٣٣٠/٧)، الكاشف (٥٤٣/١)، ابن حجر - لسان الميزان(٢٥٩/٧)، تهذيب التهذيب(١٥٢/٥).

جرح وكيع لأبيه:

٥- أبُو سُفْيَان وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحِ بْنِ عَدِيٍّ الْكُوفِيِّ[١]، ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك[٢]، عرف بقدرته على الفهم، وسعة الحفظ، وكثرة العبادة، والورع[٣]، يقول إِسْحَاق بْن رَاهَوَيْه: "حفظي وحفظ بن المبارك تكلف، وحفظ وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ أصلي، قام وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ يوما قائما، ووضع يده على الحائط، وحدث سبعمائة حديث حفظا"[٤] وقال ابْن سَعْد: "كان ثقة مأمونا عاليا رفيع القدر كثير الحديث حجة"[٥] وثقه ابْن مَعين وأثنى عليه فقال:" ما رأيت أفضل من وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ، كان يستقبل القبلة، ويحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة"[٦] وقال أَحْمد بن حَنْبَل:" ما رأيت أحدا أوعى للعلم، ولا أحفظ من وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ،

---

(١) ابن منده - فتح الباب في الكنى والألقاب (٤٠٠)، أبو نصر البخاري - الهداية والسداد (٢/٧٦٧)، أحمد الأصبهاني - رجال مسلم (٢/٣٠٩)، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٥/٦٤٧).

(٢) ابن سعد - الطبقات (٦/٣٩٤)، البخاري - التاريخ الكبير(٨/١٧٩)، سؤالات أبي بكر الأثرم لأحمد بن حنبل في الجرح والتعديل(١٨٩)، ابن حبان - الثقات (٧/٥٦٢)، الباجي - التعديل والتجريح(٣/١١٩٥)، ابن عساكر- تاريخ دمشق(٦٠/٦٠).

(٣) ابن حبان - الثقات(٧/٥٦٢)، مشاهير علماء الأمصار(٢٧٢).

(٤) ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل(١/٢٢١)، الذهبي - سير أعلام النبلاء(٩/١٥٧)، ابن حجر - تهذيب التهذيب(١١/١١٤).

(٥) الطبقات(٦/٣٩٤) .

(٦) تاريخ الدارمي عن يَحْيَى بْنُ مَعِين(٥١)، الذهبي - تذكرة الحفاظ(١/٣٠٧)، ابن حجر- تهذيب التهذيب(١١/١١١)، السيوطي - طبقات الحفاظ(١٣٣).

ولا أشبه بأهل النسك منه"، وكان ينصح بمصنفاته، ويقول: "عليكم بمصنفات وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ"[1] وقال عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ:"رأيت وكيعًا وما رأيت بيده كتابا قط، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ؟ فقال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ"[2] وقال أحمد بن سِنان القطّان: "رأيت وَكِيعًا بْنَ الْجَرَّاحِ إذا قام في الصلاة ليس يتحرك منه شيء، لا يزول ولا يميل على رجل دون الأخرى، لا يتحرك كأنه صخرة قائمة"[3]، وقال يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ: "صحبت وَكِيعًا بْنَ الْجَرَّاحِ في السفر، والحضر، فكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة"[4] وقال الْعِجلِي: "كوفي، ثقة، عابد، صالح، أديب، من حفاظ الحديث"[5] وقال ابْن حَجَر: "ثقة حافظ عابد"[6] مات منصرفًا من الحج يوم عاشوراء، سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل غير ذلك، وهو ابن ست وستين[7].

---

(١) ابن أبي حاتم – الجرح والتعديل(٣٨/٩)، الذهبي – تذكرة الحفاظ (٣٠٨/١) ، ابن حجر – تهذيب التهذيب(١١٠/١١) .

(٢) ابن حجر – تهذيب التهذيب(١١٣/١١) .

(٣) ابن أبي حاتم – الجرح والتعديل(٢٢٢/١)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (١٥٧/٩).

(٤) الذهبي – تذكرة الحفاظ(٣٠٧/١)، ابن حجر – تهذيب التهذيب (١١٤/١١).

(٥) تاريخ الثقات(٤٦٤).

(٦) تقريب التهذيب(٥٨١) .

(٧) ابن سعد الطبقات(٣٩٤/٦)، أحمد بن حنبل – العلل ومعرفة الرجال(١٥٢/١)، بحر الدم(٤٤٨)، سؤالات أبي بكر الأثرم لأحمد بن حنبل في الجرح والتعديل(١٨٩)، البخاري – التاريخ الكبير (١٧٩/٨)، مسلم – الكنى والأسماء(٣٨٩/١)أبو نصر البخاري – الهداية والسداد(٧٦٧/٢)، الدارقطني – ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم(٢٧٢/٢)، الحاكم – تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (٢٤٩)، الباجي – التعديل والتجريح(١١٩٥/٣)، الذهبي – ميزان الاعتدال(١٢٦/٧)، المقتنى في سرد الكنى(٢٧٩/١)، الكاشف(٣٥٠/٢)، قاسم سعد – مباحث في علم الجرح والتعديل(١٥٠).

- أَبُووَكِيعَ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحِ بْنِ عَدِيٍّ الرُّؤَسِيُّ، أصله من قرية من قرى الري، يُقَال لها: استوا.[1] اختلفت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، فقال ابْن سَعْد:" كان ضعيفا في الحديث عسرا ممتنعا به"[2]، ووثقه أَبُودَاوُدَ[3] وقال الْعِجْلِي: "كوفي لا بأس به، وابنه أنبل منه"[4]، وقَالَ التِّرمِذِيّ: صدوق[5]، وقال ابْن عَدِيٍّ:"مشهور في أهل الشام، وهو لا بأس به وبرواياته، وله أحاديث صالحه جياد، مستقيمة وهو في نفسه صالح"[6]. وأختلف قول يَحْيَى بْنُ مَعين فيه، فضعفه مرة[7]، ووثقه أخرى بقوله: "ثقة"[8] وفي أخرى قال عندما سأله أَحْمد بْن سَعْد بْن أَبِي مَرْيَم عنه: "ليس به بأس يكتب حديثه"، وتعني عنده التوثيق[9]. واختلف قول ابْن شَاهِين فيه أيضًا، فوثقه مرة[10]، وذكره في الضعفاء مرة أخرى[11]. وقال ابْن حَبَّانَ: "كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، وزعم يَحْيَى بْنُ مَعِين أنه كان وضاعا

(١) الخطيب البغدادي – المتفق والمفترق (٦٢٩/١)، المزي – تهذيب الكمال (٥١٧/٤).
(٢) الطبقات الكبرى (٣٥٧/٦).
(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل(١١٦).
(٤) تاريخ الثقات (٩٥).
(٥) العلل الكبير (٣٩٤).
(٦) الكامل في الضعفاء(٤١٠/٢).
(٧) ابن أبي حاتم – الجرح والتعديل(٥٢٣/٢)، المزي – تهذيب الكمال في أسماء الرجال(٤/ ٥١٩).
(٨) ابن عدي – الكامل في الضعفاء(٤١٠/٢).
(٩) سيد عبد الماجد الغوري – المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل(٢٥٢).
(١٠) تاريخ أسماء الثقات(٨٩).
(١١) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين(٦٨).

للحديث"[١]. وقَال أَبُوبَكْر الْبَرْقَانِيُّ: "سألت أبا الْحَسَن الدَّارَقُطنِيّ عَنِ الْجَـرَّاحِ أبي وَكِيعَ؟ فقَالَ: ليس بشيء، وهو كثير الوهم، قلت: يعتبر بِهِ؟ قال: لا"[٢]. وقال الذَّهَبِي: "صدوق ولينه بعضهم"[٣]، وفي قول قال: "وثقه أَبُودَاوُدَ ولينه بعضهم"[٤].، وقال ابْن أبي حَاتِم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"[٥]. وقال ابْن حَجَر: "صدوق يهم"[٦]. توفي سنة سبع وسبعين ومائة[٧].

تأصيل الجرح وإبرازه:

١- كان وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ لا يحب التملق للسلاطين، ولا يثق بحديث من خالطهم تورعًا، ولقد عَرض الرشيد عليه القضاء، فأمتنع، بل وابتعد عن كل من أنخرط فيه، وقد شهد له بذلك أَحْمد بن حَنْبَل إذ يقول صَالِح بن أَحْمد: "قلت لأبي أيما أثبت عندك وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ أو يَزِيدُ بْنُ هَارُون؟ قال: ما منهما بحمد الله تعالى إلا ثبت، قلت: فأيهما أصلح؟ قال: ما منهما إلا صالح، إلا أن وَكِيعًا بْنَ الْجَرَّاحِ لم يتلطخ بالسلطان"[٨]. وسأله مُحَمَّد بْنِ عَامِرِ المصيصي، أيهما أحب إليك وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ أو يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ؟ قال: "وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ، قلت: لم؟ قال: كان وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ صديقا لحَفْصِ بْنُ

---

(١) المجروحين (٢١٩/١).

(٢) سؤالات أبو بكر البرقاني للدارقطني (٦١)، المزي – تهذيب الكمال (٥١٩/٤).

(٣) معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (٧٩).

(٤) الكاشف(٢٩٠/١).

(٥) الجرح والتعديل(٥٢٣/٢).

(٦) تهذيب التهذيب(٥٨/٢)، تقريب التهذيب(٢٤٥).

(٧) الربعي – مولد العلماء ووفياتهم(٣٠٣/١).

(٨) ابن أبي حاتم – الجرح والتعديل (٣٨/٩).

غِيَاث، فلما ولي القضاء هجره، وكان يَحْيَى بْنِ سَعِيد صديقا لمعَاذ بْن مُعَاذ، فلما ولي القضاء لم يهجره"(١). وقال أَبُودَاوُدُ: "كان أبوه على بيت المال فكان إذا روى عنه قال: ثنا أبي وسفيان، أبي وإسرائيل، وَمَا أقل مَا أفرده".(٢)

ومن هذا المبدأ أحتاط وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ في روايته عن أبيه، إذ شُغل الجراح عن الحديث بما وُلي من مهام فقال ابْن سَعْد:" كان على بيت المال ببغداد في خلافة هَارُون"(٣).

"وكان على دار الضرب بالري"(٤). فتحرى وَكِيعٌ الدقة في نقل أخبار والده إبراء لذمته وذمة والده، فكان غالبًا ما يقرن خبره بخبر من يراه معتمدًا عند أهل الصنعة الحديثية، وقد يكون القرين واحد أو اثنين، تأكيدًا لصحة الخبر. قال السخاوي: "لكون والده على بيت المال يقرن معه آخر إذا روى عنه"(٥).

من أمثلة قرن رواية أبيه برواية راويين: ما أخرجه أحْمد فقال: حَدَّثَنَا

---

(١) النووي – تهذيب الأسماء واللغات (١٤٣/٢)، ابن حجر – تهذيب التهذيب (١٠٩/١١).

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (١٣٤)، ابن حجر – تهذيب التهذيب (١١٤/١١).

(٣) الطبقات (٣٥٧/٦)، ابن حبان – الثقات(٥٦٢/٧)، الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد (٧/ ٢٦١)، المزي – تهذيب الكمال(٥١٧/٤)، الذهبي – سير أعلام النبلاء(١٦٨/٩).

(٤) الطبقات(٣٥٧/٦)، ابن منجويه – رجال صحيح مسلم(١/ ١٢٨)، المزي – تهذيب الكمال (٥١٧/٤).

(٥) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ (١١٢).

وَكِيعٌ حَدَّثَنَا أَبِي وَسُفْيَانُ وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ يَوْمَ جَالُوتَ ثَلاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهْرَ، قَالَ: وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ النَّهْرَ إِلا مُؤْمِنٌ»[1].

ومن أمثلة قرن رواية أبيه برواية راوي: ما أخرجه أحمد فقال: حدثنا وَكِيعٌ عَنْ أَبِيهِ وَإِسْرَائِيل عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو يَقُولُ :"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعِفَّةَ وَالْغِنَى"[2].

وهذا جرح مبطن[3]، وإن كان أثره أقل من الجرح الصريح، إذ في الغالب لا ترد رواية المجروح، إن اقترنت برواية ثقة تؤازرها.

---

(١) الحديث أخرجه أحمد في مسند الْبَرَاء(٤/٢٩٠).وأخرجه في العلل ومعرفة الرجال(٢/٥٦٦). وابنِ سَعْدٍ في الطبقات الكبرى(٩/٢)وكلاهما عَنْ وكِيعٌ عَنْ سُفْيَانُ وَإِسْرَائِيلَ وأبيهِ الْجَرَّاحِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عن الْبَرَاء.وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(٧/٣٦٤)عَنْ وكِيعٌ عَنْ سُفْيَانُ وَإِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاء، والحديث قال عنه شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط الشيخين (١٨٥٧٨).

(٢) الحديث أخرجه أحمد في مسند عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُود من طرق، فأخرجه(١/٣٨٩) عَنْ وكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وأخرجه(١/٤٤٣)عَنْ وكِيعٌ عَنْ أَبِيهِ وَإِسْرَائِيلَ، ومن هذا الطريق أخرجه ابْنِ عَدِيٍّ في الكامل(٢/١٦٣)، وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار عَنْ فَهْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ(١٥/٣٢٢)، وابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في المصنف(٦/٢٤)عَنْ عُمَرُ بْنُ سَعِيد، وأخرجه أحمد(١/٤٣٤)وابْنُ أَبِي يَعْلَى كلاهما عَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وأربعتهم عَنْ سُفْيَانُ والجميع عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُود مرفوعاً.

والحديث قال عنه شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الأحوص فمن رجال مسلم(٣٦٩٢).

(٣) الجرح المبطن أن يجمع الجارح مع رواية المجروح روايات الثقات الذين روها ، فتآزرها وتوحي بصحتها .

٢- إن الْجَرَّاح وإن اختلفت أقوال أئمة المحدثين فيه جرحًا وتعديلاً، إلا أنه كما أشار ابْن عَدِيٍّ "في نفسه صالح، ورواياته ومستقيمة"، وقال أيضًا:"هو صدوق ولم أجد فِي حديثه منكرا فأذكره، وعامة ما يرويه عَنْهُ ابنه وَكِيعٌ، وقد حدث عَنْهُ غير وَكِيعٌ الثقات من الناس"[١] ؛ويؤكد صحة قول ابْن عَدِيٍّ؛ أنها في غالبها موافقة لروايات الثقات المقرونين معه في الرواية.

٣- لم يرتضي يَحْيَى بْنُ مَعِين لنفسه الرواية عن الْجَرَّاح فقال:" ما كتبت عَنْ وكيع عن أبيه"[٢] ويَحْيَى من أئمة الجرح المتعنتين ممن يغمز الراوي بالغلطة والغلطتين ووافقه ابن شاهين، وإن وقع الوهم منه فالأغلب ينزلونه منزلة الصدق، ولم يَعْدِل وَكِيعٌ عن روايات أبيه بالكلية إذ يقول الْهَيْثَم بن كُلَيْب عن الدُّورِيُّ:"دخل وَكِيعٌ البصرة فاجتمع عليه الناس فحدثهم، حتى قال: حدثني أَبِي وَسُفْيَانُ، فصاح الناس من كل جانب: لا نريد أباك، حدثنا عن الثَّوْرِيُّ، فأعاد وأعادوا، فأطرق، ثم قال: يا أصحاب الحديث من بلي بكم فليصبر".[٣]

الجرح المبطن وأثره على الرواية:

لم يجهل وكيع موطن أبيه جرحًا وتعديلاً، لذا فقد عمد إلى روايات أبيه وقرنها بروايات الثقات وذلك:

١- ليبتعد عن أي رواية أنفرد بها أبيه ووهم فيها.

---

(١)الكامل في ضعفاء الرجال(٢/ ٤١٣).

(٢)المزي - تهذيب الكمال في أسماء الرجال(٤/ ٥١٨)(٤/ ٥١٩).

(٣)ابن حجر_ تهذيب التهذيب(٦٧_ ٦٨).

٢- ليجبر نقص ضبط أبيه الثابت في أذهان أهل الحديث من أئمة، وطلبة علم.

فالْجَرَّاح وإن رد حديثه العامة وقلة من المحدثين، فقد أحسن ابنه في قرن روايته، ليثبت موافقته للثقات في كثير من الروايات، وإن وهم في بعضها.

• المبحث الثاني: الجرح المتبادل بين الآباء والأبناء:

جرح مُحَمَّد الْبَاغَنْدِيُّ لابنه وجرح ابنه له:

٦- أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ، ولد سنة بضع عشرة ومائتين، في بيت علم، ودين[١]، قال أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ البغدادي: "رحل في الحديث إلى الأمصار البعيدة وعني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة، وكان حافظا فهما عارفا، بلغني أن عامة ما حدث به من حفظه، سمعت هِبَةَ اللهِ اللاَّلَكَائِيَّ يقول: إن الْبَاغَنْدِيُّ كان يسرد الحديث من حفظه، ويهزه مثل تلاوة القرآن السريع القراءة، وكان يقول: حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان، وحدثنا فلان، وهو يحرك رأسه حتى تسقط عمامته، ولم يثبت من أمر الْبَاغَنْدِيُّ ما يعاب به سوى التدليس، ورأيت كافة شيوخنا يحتجون به ويخرجونه في الصحيح"[٢]، وقال مُحَمَّد بن أَحْمد بنِ أَبِي خَيْثَمَةَ: "هو ثقة لو كان بالموصل لخرجتم إليه ولكنه يتطرح عليكم ولا تريدونه"[٣]، وقال الدَّارَقُطْنِي: "الْبَاغَنْدِيُّ مدلس مخلط يكتب عن بعض من حضره من أصحابه،

(١) ابن حبان – الثقات(٩/ ١٤٩).

(٢) تاريخ بغداد(٣/٢٠٩) .

(٣) الذهبي – تذكرة الحفاظ (٢/٢١٧)، سير أعلام النبلاء(١٤/٣٨٦).

ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة، وهو كثير الخطأ، حدثنا عنه عند بعضهم: حدثنا فلان، وعند آخر ذكر فلان، وعند آخر بينه وبين شيخه رجل[1]، وكذبه إِبْرَاهِيم الأصْبَهَانِي"[2]، وقال حَمْزَةُ بن يُوسُف "سمعت أبا مسعود الدمشقي يقول: سمعت الزينبي ببغداد يقول: دخلت على مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْبَاغَنْدِيُّ فسمعته يقول: لا تكتبوا عن ابني فإنه يكذب، فدخلت على ابنه أبي ذرٍّ فسمعته يقول: لا تكتبوا عن أبي فإنه يكذب"[3]، وقال حَمْزَةُ: "سألت أَبَا بَكْر بن عبدان عن مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ، هل يدخل في الصحيح؟ قال: لو خرجت الصحيح صحيحا لم أدخله فيه، قيل له: لم؟ قال: لأنه كان يخلط، ويدلس، ثم قال: وسألت الدَّارَقُطْنِي عن مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ؟ قال: كان كثير التدليس يحدث بما لم يسمع وربما سرق بعض الأحاديث"[4]، وقال البُرْقَانِيُّ: "سألت أَبَا بَكْر الإِسْمَاعِيلِيَّ عن ابْن الْبَاغَنْدِيُّ؟ فقال: لا أتهمه في قصد الكذب ولكنه خبيث التدليس ومُصحِّف أيضا"[5]، وقال ابْنِ عَدِيٍّ: "أرجو أنه كان لا يعتمد الكذب"[6]، وقال الذَّهَبِي: "كان مدلسا وفيه شيء"[7]، وفي قول قال :"فيه

---

(١) انظر سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني(١١١).

(٢) ابن الجوزي – الضعفاء والمتروكون(٣/ ٩٧)، المقريزي – مختصر الكامل في الضعفاء(٧٠٤).

(٣) سؤالات حمزة للدارقطني (٢٢)، (١٣٢)، الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد (٥/ ٢٩١).

(٤) سؤالات حمزة للدارقطني(٩١).

(٥) الذهبي – سير أعلام النبلاء(٣٨٦/١٤)، الصفدي – الوافي بالوفيات(٩٧/١).

(٦) ابن عدي – الكامل في ضعفاء الرجال(٥٦٤/٧).

(٧) الذهبي – ميزان الاعتدال(٣٢١/٦).

لين"[١]، وفي قول قال: "صدوق من بحور الحديث، قيل أنه أجاب في ثلاثمائة ألف مسألة في حديث رسول الله ﷺ"[٢]، وقال ابن حَجَرَ: "مشهور بالتدليس مع الصدق والأمانة"[٣]، توفي يوم الجمعة في عشرين من شهر ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة[٤].

٧- أَبُو ذرٍّ أَحْمد بْنِ مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ[٥]. وثقه ابْن ماكولا[٦]، وقال حَمْزَةُ بن يُوسُف: "سألت أبا الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِي عن أبي ذرٍّ أَحْمد بن مُحَمَّد الْبَاغَنْدِيُّ فقال: ما علمت إلا خيرا، وكان أصحابنا يؤثرونه على أبيه[٧]، سمعت أبا الفتح مُحَمَّد بْنُ أبي الْفَوَارِسِ الحافظ وذكر مُحَمَّد بن سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ وابنهَ أَبُو بَكْر وابنه أَبُو ذرٍّ، فقال: أوثقهم أَبُو ذرٍّ"[٨]، وقال السّلمِيّ: "وسألتُه عن أبي ذرٍّ بنِ البَاغَنْديّ؟

---

(١) المغني عن الضعفاء(٢/٦٢٩).

(٢) ميزان الاعتدال(٦/٣٢٢).

(٣) طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس(٤٤)، لسان الميزان (٥/٣٦٠).

(٤) الذهبي - سير أعلام النبلاء (١٤/٣٨٣)، ميزان الاعتدال (٦/٣٢١)، تذكرة الحفاظ (٢/٧٣٦)، أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه للذهبي(٤٠)، ابن حجر - لسان الميزان(٥/٣٦٠).

(٥) سؤالات حمزة للدارقطني(٢٢)الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد(٥/ ٢٩١)، محمد المقدسي - أطراف الغرائب والأفراد(٢/ ٥٩٥).

(٦) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٣/ ٣٣٣).

(٧) سؤالات حمزة للدارقطني(٢٢).

(٨) الخطيب - تاريخ بغداد(٥/ ٢٩٢).

فقال: لا بأسَ به، وما كان يُنْقَمُ عليه إلا أنَّه كان يُحدِّثُ مِن كُتبِ أبيه"[1]، توفي أبُو ذرٍّ الْبَاغَنْدِيُّ في أول محرم سنة ست وعشرين وثلاثمائة[2].

أثر الجرح على الرواية:

الْبَاغَنْدِيُّ بيت علم، وأهل حديث، ولتفاوت قدرات البشر في الضبط والنقل؛ تقدم الابن على أبيه وجده في رواية الحديث، وأجمع أئمة النقد أن التدليس والخطأ بلا عمد علة الأب، وعلة الابن حديثه من كتب أبيه، وقد كذّب الأب ابنه، وكذّب الابن أباه في قول حَمْزَة بن يُوسُف، وكلاهما ثقة، إذ يقول الخطيب عن أبي ذرٍّ: "وهو ثقة، ولا يقبل كلامه في أبيه ولا كلام أبيه فيه"[3]. فلم يقدح طعن الأب في ابنه ولا طعن الابن في أبيه، وروايتهما مقبولة ويحتج بها، هذا من رؤية أئمة الجرح والتعديل، أما من رؤية البر فجرح الابن فيه من القسوة في الوصف باعتبار أن الكذب يتنافى مع الإيمان في العموم، وفي الحديث على الخصوص، باعتباره دين، فالكذاب في حديث رسول الله ﷺ حديثه موضوع، والكذاب في حديثه مع الناس حديثه متروك، ومن باب التأدب كان الأولى منه تخفيف تلك الألفاظ كما رأينا مع ابن الْمَدِينِيُّ رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني(١٦٧).

(٢) انظر سؤالات حمزة للدارقطني(٢٢)، الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد (٥/٨٦)، ابن ماكولا (٣/٣٣٣)، الصفدي – الوافي بالوفيات(٨/ ٨٣).

(٣) مقبل الهمداني – تراجم رجال الدارقطني في سننه (١١١).

- **المبحث الثالث: المجرحون لأقاربهم الخارجين عن دائرة الأبوة والبنوة:**

اللبس في جرح أَحْمَد الصِّبْغِيّ لأخيه مُحَمَّد الصِّبْغِيّ:

٨- أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن أيّوب الشَّافِعِيُّ المَعْرُوف بِالصِّبْغِيّ، ولد في رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين[١]، بدأ بتعلم الفروسية قبل الحديث[٢]، وسأل أبا حَاتِم عن مسألة تخصه في إرث أبيه[٣]، وظل على حاله حتى مَنَّ الله عليه برجلين كانا لهما الفضل بعد الله ﷻ في سماعه الحديث، إذ يقول: "في سنة ثمانين ومائتين فبينا أنا على باب دارنا، وأَبُو حَامِد بنُ الشَّرْقِيّ، وأَبُو حَامِدِ بن حَسْنُويه جَالسَيْن، فقالا لي: اشتغل بسماع الحديث، قلت: ممن؟ قالا: من إِسْمَاعِيْل بنِ قُتَيْبَةَ، يقول: فذهبت إليه، وسمعت، فرغبت في الحديث"[٤]، قال السمعاني:"أحد العلماء المشهورين بالفضل والعلم الواسع من أهل نيسابور"[٥]، قال الخليلي: "كان أَبُو عَبْدُاللَّه الحَاكِمُ كلما روى عنه يجمع بين جماعه يقول: أَبُو بَكْر هو الإمام المقدم"، ثم نعته بقوله: "كان عالمًا بالحديث والرجال، والجرح والتعديل، وفي الفقه كان المشار إليه في وقته، ثقة مأمون"[٦]، وقال الحَاكِمُ: "بقي الإمام أَبُو بَكْر يفتي بنيسابور نيفا وخمسين

---

(١) أبو أحمد الحاكم – الأسامي والكنى(٢/٢٢٧)، النووي – تهذيب الأسماء واللغات(٢/ ١٩٣)، الذهبي – سير أعلام النبلاء(١٥/٤٨٣)الذهبي – تاريخ الإسلام(٧/ ٧٧٦).

(٢) الذهبي – تاريخ الإسلام(٧/ ٧٧٧).

(٣) ابن كثير – طبقات الشافعيين(٢٤١).

(٤) الذهبي – سير أعلام النبلاء(١٥/٤٨٣).

(٥) الأنساب(٨/٢٧٧)، النووي – تهذيب الأسماء واللغات(٢/ ١٩٣).

(٦) تاريخ نيسابور(٧٥)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٣/٨٤٠)، السبكي – طبقات الشافعية(٣/٩).

سنة، ولم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها[١]، وكان يخلف ابن خزيمة في الفتوى بضع عشرة سنة في الجامع وغيره، له مصنفات لاقت ثناءً عاطرًا واستحسانا كبيرًا"[٢]، عرف عنه الصلاح والحرص على الصلاة؛ يقول الحَاكِمُ عن مُحَمَّدَ بنَ حَمْدُوْنَ: "صحبت أَبَا بَكْرِ بنَ إِسْحَاقَ سنين، فما رأيته قط ترك قيام الليل لا في سفر ولا حضر[٣]، وما رأيت في جماعة مشايخنا أحسن صلاة منه، رأيته غير مرة عقيب الأذان يدعو ويبكي، وكان لا يدع أحدا يغتاب في مجلسه"[٤].

نقل عنه أنه يقول: "رأيت في منامي كأني في دار فيها عمر ﷺ، وقد اجتمع الناس عليه يسألونه المسائل، فأشار إلي: أن أجيبهم، فما زلت أسأل وأجيب وهو يقول لي: أصبت، امض، أصبت، امض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما النجاة من الدنيا أو المخرج منها؟ فقال لي بإصبعه :الدعاء، فأعدت عليه السؤال فجمع نفسه كأنه ساجد لخضوعه، ثم قال: الدعاء"[٥]، توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة[٦].

---

(١)الذهبي – تاريخ الإسلام (٧/ ٧٧٦)، سير أعلام النبلاء(١٥/ ٤٨٤).

(٢)الذهبي – تاريخ الإسلام (٧/٧٧٧)، سير أعلام النبلاء(١٥/ ٤٨٤).

(٣)الذهبي – سير أعلام النبلاء(١٥/٤٨٥).

(٤)الذهبي – سير أعلام النبلاء(١٥/٤٨٦).

(٥)الذهبي – سير أعلام النبلاء(١٥/ ٤٨٥).

(٦) الحاكم محمد بن عبد الله – تاريخ نيسابور(٧٥)، ابن ماكولا – الإكمال في رفع الارتياب(٥/٢٣٤) ، النووي – تهذيب الأسماء واللغات(٢/ ١٩٣)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (١٥/٤٨٧).

- أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِيّ، كناه ابْن الْجَوْزِيّ أَبَا بَكْر فِي كِتَابه الْمُحْتَسب والأشهر أَبُو الْعَبَّاس[1]، أسن من أخيه أَحْمد، قال الحَاكِمُ: "لزم الفتوة إلى آخر عمره وكان أخوه ينهاه عن السماع لما كان يتعاطاه" هكذا وردت العبارة عند الذَّهَبِي[2]، بينما ذكرها السمعاني بقوله: "لزم الفتوة في آخر عمره، وكان الشيخ ينهانا عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهرا لا لحرج في سماعه، فان أكثر أصوله عن الرَّازِيين"[3]، وأملى مجالس، عاش مئة سنة وأربع سنين، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة[4].

أثر عدم الضبط في نقل تراجم الرواة على الرواية:

من ظاهر الترجمة تبدو أمور:

١- نشأ الأخوان مُحَمَّد وأَحْمد في بيت علم ودين فكانا محدثين ووالدهما أَبُو يَعْقُوب إِسْحَاقَ بنُ أَيّوب بنُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَن بنُ نوح الصِّبْغِيّ محدث، سمع من الكبار أمثال أبا زرعه الرَّازِيّ، ومُحَمَّد بنَ الذُّهْلِيّ وغيرهما[5].

٢- عرف عن أَحْمد الضبط والتحري في الحديث مع التقوى وحرص على العبادة، فلا يستهان بقوله جرحًا وتعديلاً.

٣- عند المقارنة بين ترجمة الذَّهَبِي والسمعاني لمُحَمَّد نجد أن:

---

(١) محمد بن عبد الله القيسي - توضيح المشتبه(٥/٤٠٥).

(٢) سير أعلام النبلاء(١٥/ ٤٨٩)، ميزان الاعتدال (٣/٤٧٨).

(٣) الأنساب(٣/ ٥٢١).

(٤) الذهبي - سير أعلام النبلاء(١٥/٤٨٩).

(٥) السمعاني - الأنساب(٣/ ٥٢٢).

أ) الذَّهَبِي ذكر قول الحَاكِمَ ناقصًا، فكان مفاده أنه أفتى في مرحلة من حياته وظل يفتي حتى آخر عمره، بينما ذكر السمعاني قول الحَاكِمِ تامًّا، ومفاده أنه أفتى في آخر عمره.

ب) في عبارة الذَّهَبِي ينهى الأخ أخاه من السماع لعلة أشار إليها أنه يتعاطاها، وهو بذلك جُرح بَين من الأخ الأصغر لأخيه الأكبر، بينما وردت الجملة عند السمعاني أن الأخ الأصغر "أَحْمَد" كان ينهى طلبة العلم من القراءة على أخيه الأكبر"مُحَمَّد" لما كان يتعاطاه في ظاهر أمره(وهو الفتوى) ولم يطعن في سماعه فكلاهما سمعا من الرَّازِيّ.

وعليه لم تتأثر رواية مُحَمَّد بما هو في صورة الجرح عند الذَّهَبِي، فظل إلى آخر حياته وهو يفتي ويملي مجالس ويأخذ الناس عنه، فكان المقام ذكره مع من جُرِّحُوا لتبرئة ساحته مما ظُنَّ أنه طعن فيه.

جرح زَيْدِ بْنِ أبي أُنَيْسَةَ لأخيه يَحْيَى بْنِ أبي أُنَيْسَةَ:

٩- أَبُو أُسَامَةَ زَيْدِ بْنِ أبي أُنَيْسَةَ كوفي الأصل[١]، يقال الرُّهَاوِيُّ لأنه سكن الرها، ويقال: الْجَزَرِيُّ الْغَنَوِيُّ لأنه مولى لغَنِيِّ بْنِ أَعْصَرَ الْجَزَرِيُّ[٢]، ولد سنة إحدى وتسعين[٣]، حديثه في الكتب الستة، وثقه ابن معين[٤]،

(١) الذهبي – المقتنى في سرد الكنى(١/٧٥)، ابن حجر – لسان الميزان (٧/٢٢٣)، الدارقطني – ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم(١/١٤٠).

(٢) ابن سعد – الطبقات الكبرى(٧/ ٣٣٤)، البخاري – التاريخ الكبير(٣/ ٣٨٨)، أبو أحمد الحاكم – الأسامي والكنى(٢/ ٢٢)، المزي – تهذيب الكمال(١٠/١٨).

(٣) الربعي – تاريخ مولد العلماء ووفياتهم(١/ ٢١٩).

(٤) التاريخ رواية ابن محرز(١/ ٩٩)، رواية الدارمي(١١٢)، رواية الدوري(٤/٤١١)، ابن أبي خيثمة – التاريخ السفر الثالث(١/ ١١٨).

والْعِجْلِي[١]، وابْن أبي حَاتِم[٢]، وابْن حَبَّانَ [٣]وابن شاهين[٤] والذَّهَبِي[٥]، وابن حجر[٦] وقال بْن سَعْد: "كان ثقة كثيـــر الحـــديث فقيهـــا روايـــة للعلـــم"[٧]، وقال النَّسَائِي[٨] وأَحْمد:" ليس به بأس"[٩]، وقال أَحْمد في موضع آخر: "فـــي حديثه بعض النكارة، وهو على ذلـــك حســـن الحـــديث"[١٠]، وفـــي أخـــر قال:" صالح وليس هو بذاك"[١١]، وقال بْن مَنْجَوَيْـــهِ : "كـــان فقيهـــا ورعـــا توفي شابًا وهو بن ست وثلاثين، سنة ست وعشرين ومائة"[١٢]، وقيل غيـــر ذلك[١٣]، وقال الذَّهَبِي: "لو عاش لكان له شأن"[١٤].

---

(١) معرفة الثقات(٣٧٦).
(٢) الجرح والتعديل(٣/ ٥٥٦).
(٣) الثقات (٦/٣١٥)، ، مشاهير علماء الأمصار(٢٩٤) .
(٤) تاريخ أسماء الثقات(٩٠).
(٥) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق(٨١)، الكاشف(١/٤١٥)، المغني فـــي الضـــعفاء (١/٢٤٥).
(٦) تقريب(٢٢٢).
(٧) الطبقات الكبرى(٧/ ٣٣٤).
(٨) الذهبي – تاريخ الإسلام(٣/ ٤١٨)، ميزان الاعتدال (٣/١٤٦)، الصفدي – الـــوافي بالوفيات (١٥/ ٢٧).
(٩) سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل(٢٧٩).
(١٠) سؤالات أبي بكر الأثرم لأحمد بن حنبل(١٣٠)، العقيلي – الضعفاء(٢/ ٣٧١)، ابن الجـــوزي – العلـــل المتناهيـــة فـــي الأحاديـــث الواهيـــة(١/ ٤١٠)، الضـــعفاء والمتروكين(١/٣٠٣).
(١١) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره(٨٥)، بحر الدم (١٦٣).
(١٢) الربعي – مولد العلماء ووفياتهم(١/٢١٩)، ابن منجويه – رجال مســـلم(١/٢١٥)، الباجي – التعديل والجرح(٢/٥٨٤)المزي – تهذيب الكمال فـــي أســـماء الرجـــال (١٣/ ٨٣)، تهذيب التهذيب (٣/٣٤٣)، السيوطي – طبقات الحفاظ (٦٤).
(١٣) ابن سعد – الطبقات الكبرى(٧/ ٣٣٤)، البخاري – التـــاريخ الأوســـط(١/ ٣٢١)، التاريخ الكبير(٣/ ٣٨٨)الخزرجي – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال(١٢٧).
(١٤) تذكرة الحفاظ(١/١٤٠).

- أَبُو زَيْدٍ يَحْيَى بْنِ أبي أُنَيْسَة (أُسَامَة) الجزري الرهاوي، أخو زَيْدِ بْنِ أبي أُنَيْسَة[١]، كان ينزل الرها وبها عقبه، [٢]، قال ابْن سَعْد : "كان أحدث من أخيه زيد، وكان ضعيفا، وأصحاب الحديث لا يكتبون حديثه"[٣]، وذكره أبو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ في الضعفاء[٤]، وقال البُخَارِيّ: "لا يتابع في حديثه"[٥]، وفي قول قال: "ليس بذلك"[٦]، وقال الْجُوزَجَانِيُّ: "غير ثقة، سمعت ابن حنبل يذكره بالذم، ويثبت أخاه زَيْدِ بْنِ أبي أُنَيْسَة"[٧]، وقال ابْن حَبَّانَ: "كان ممن يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، حتى إذا سمعها المبتدئ في الصناعة لم يشك أنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به بحال"[٨]، وضعفه ابْن أبي حَاتِمٍ، وقال الْفَلاسُ: "صدوق يهم، اجتمعوا على ترك حديثه"[٩]، وقال أحمد والنَّسَائِيّ والدَّارَقُطْنِي: "متروك"[١٠]، وقال ابْن معين: "ليس بثقة"[١١]، وضعفه في قول[١٢] وفي قول قال: "أقدم من أخيه زيد وليس حديثه بشيء"[١٣]، وقال

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري(٤/ ٤٧١).
(٢) البخاري - الضعفاء(١١٨)، ابن عساكر - تاريخ دمشق(٦٤/ ٤٧).
(٣) الطبقات الكبرى(٩/ ٤٨٩).
(٤) أجوبة أبي زرعه الرازي على سؤالات البرذعي(٢/٦٦٨).
(٥) التاريخ الأوسط(٢/ ١٦١).
(٦) التاريخ الكبير(٨/ ٢٦٢)، الضعفاء الصغير(١١٨).
(٧) أحوال الرجال (١٧٧)، ابن عدي - الكامل في الضعفاء(٩/٣).
(٨) المجروحين (٣/١١٠)، مشاهير علماء الأمصار(٢٩٤).
(٩) الجرح والتعديل(٩/١٣٠) .
(١٠) النسائي - الضعفاء والمتروكين(١٠٩)، الدارقطني - الضعفاء والمتروكين(٣٩٠) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان(٢٨٥).
(١١) من كلام يحيى بن معين في الرجال رواية الدقاق(٤٣).
(١٢)العقيلي - الضعفاء(٦/٣٤٥) .
(١٣) من كلام يحيى بن معين في الرجال رواية الدارمي(٢٢٦)، ابن أبي خيثمة - التاريخ السفر الثالث (٣/ ٢٣٠)، العقيلي - الضعفاء الكبير(٦/٣٤٤).

أَبُوبَكْر الأثرم، عن أَحْمد بن حَنْبَل: "يَحْيَى بْنِ أبي أُنَيْسَة ليس هو ممن يكتب حديثه، قيل له: لم يا أبا عَبْدُاللَّه؟ قال: حديثه يدلك عليه"(١)، وقال الحَاكِمُ: "ممن لا يحتج بروايته"(٢)، وقال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو:" قال لي زَيْدِ بْنِ أبي أُنَيْسَة: لا تكتب عن أخي يَحْيَى؛ فإنه كذاب"(٣)، وقال:"أخي يَحْيَى يكذب فلا تخبروا به أحداً"(٤)، وقيل: "كان سيء الرأي في أخيه يَحْيَى يرميه بالكذب"(٥)، توفي سنة ست وأربعين ومائة(٦).

أثر الجرح على الرواية:

من خلال الترجمة تبدو أمور:

١- قيل أن يَحْيَى :"أحدث من أخيه زَيْدِ وكان ضعيفًا، وأصحاب الحديث لا يكتبون حديثه"، وقيل: "أقدم وليس حديثه بشيء"، فأحدث قد تشير إلى أنه أصغر سناً من أخيه، وأقدم قد تشير إلى أنه أسبق بالطلب للعلم بشكل عام وللحديث بشكل خاص، بينما صرح ابن أبي حاتم والمزي بأنه الأصغر.

---

(١) سؤالات أبي بكر الأثرم لأحمد بن حنبل(١٩٠).
(٢) سؤالات السجزي للحاكم(١٩٨).
(٣) العقيلي - الضعفا(٦/ ٣٤٤)، ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل(٩/ ١٣٠)، الحسين بن إبراهيم الهمداني - الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (١/ ١٨١)، المزي - تهذيب الكمال (٣١/٢٢٦).
(٤) ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل(٩/ ١٣٠).
(٥) الجوزجاني - أحوال الرجال(١٧٧).
(٦) المزي - تهذيب الكمال (٣١/٢٢٩)، الذهبي - ميزان الاعتدال(٧/١٦٢)، المغني في الضعفاء(٢٤٥) ، الكاشف (٢/٣١٦)، ابن حجر - تهذيب التهذيب(١١/١٦١).

٢- قرب زَيْدِ من يَحْيَى، قرب الأخ المطلع على دقيق أخباره، وجل تحركاته، ومعرفته التامة بأخيه دفعته لقول الحق والذب عن حديث رسول الله ﷺ، فجرده من ستره ونعته بما هو أهله.

٣- اختلفت ألفاظ أئمة الجرح والتعديل في جرح يَحْيَى إلا أن المضمون واحد.

٤- لو عقدنا مقارنة سريعة لجرح المعنيين بالجرح، وجرح أخيه، لكان جرح زَيْدِ لأخيه أشد وطأ، وما عسى أن يكون حديث الكذاب إلا حديث موضوع على رسول الله ﷺ.

٥- حذر زَيْدِ مَن شُغل بنقل الحديث وقال له صراحة: لا تكتب عن أخي، فإنه كذاب، وفي قول: لا تحملن عن أخي شيئا فإنه كذاب، وفي قول: أخي يَحْيَى يكذب فلا تخبروا به أحدا، نقلها السامع بدوره لمن يشاركه في الطلب، ونقل ابْن أبي حَاتِم عن أبي حَفْص عَمْرو بْنُ عَلَيٌّ قال: "كان يَحْيَى بْنِ أبي أُنَيْسَة ضعيفا في الحديث، واجتمع أصحاب الحديث على ترك حديثه إلا من لا يعلم"[1]. وهو قول جامع لأقوال من جرحه، وجرح زَيْدِ ليَحْيَى آزر به إجماع المحدثين على ترك حديثه، وعليه تركت رواية يَحْيَى ولم يلقى لها بالاً.

جرح عَلِيُّ بْنُ حَرْبِ لأخيه أحْمد بْنُ حَرْب:

١٠- أبو الحَسَن عَلِيُّ بْنُ حَرْبِ بْنُ مُحَمَّد بْنُ عَلِيُّ بْنِ حَيَّانَ بْنِ مَازِنِ الطَّائِيُّ المَوْصِلِيُّ[2]، لجده مَازِن صحبة[3]، ولد بأذربيجان في شعبان من سنة

---

(١) ابن أبي حاتم – الجرح والتعديل(٩/ ١٣٠)، ابن عدي – الكامل في الضعفاء(٩/٤).
(٢) تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم لعلي الصياح(٢/ ٤٧٨)، أبو أحمد الحاكم – الأسامي والكنى(٣/ ٣٥٠).
(٣) أبي نعيم – معرفة الصحابة(٥/ ٢٥٨٨)، ابن الأثير – أسد الغابة(٥/ ٤)، ابن حجر – تهذيب التهذيب(١/٢٣).

خمس وسبعين ومائة[1]، ورحل في الحديث إلى الحجاز وبغداد والكوفة والبصرة[2]، قال النَّسَائِيّ وأَبُو حَاتِم: "صدوق"[3]، ونقل الْبَرْقَانِيُّ عن النَّسَائِيّ في قول أخر: "أنه صالح"[4]، وقال الخَطِيْبُ: "كان ثقة ثبتا"[5]، وقال الدَّارَقُطْنِي:" ثقة"[6]، وقال أَبُو زَكَرِيَّا الأَزْدِيّ:"رحل مع أبيه فسمع وصنف حديثه، وأخرج المسند، وكان عالما بأخبار العرب وأنسابها وأيامها، أديبا شاعرا"[7] توفي بسر من رأى فِي شوال سنة خمس وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين[8].

- أَبُوبَكْر أَحْمد بْنُ حَرْب بْنُ مُحَمَّد بْنُ عَلِيُّ بْنِ حَيَّانَ بْنِ مَازِنِ الطَّائِيُّ الْمَوْصِلِيُّ[9] ولد سنة أربع وسبعين ومائة، [10]، ذكره ابْن حَبَّانَ في

---

(١) الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد وذيوله(١١/٤١٧)، الذهبي – تاريخ الإسلام (٦/ ٣٧١)، أكرم الأثري – المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (١/ ٣٨٩)

(٢) الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد وذيوله(١١/٤١٧).

(٣) مشيخة النسائي(٩٢)، الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد وذيوله(١١/ ٤١٦).

(٤) سؤالات البرقاني للدارقطني(٢١٢).

(٥) المتفق والمفترق(٣/ ١٦٥٦).

(٦) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله(٢/ ٤٥٧)، الذهبي – تاريخ الإسلام (٦/ ٣٧١).

(٧) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية(١١/ ٤١٧)، ابن حجر – تهذيب التهذيب(٧/ ٢٩٥).

(٨) البغدادي – تاريخ بغداد (١١/٤١٨) ، الذهبي – المقتنى في سرد الكنى (١/١٨٢) ، طبقات المحدثين (٩٨)، الكاشف(٢/٣٧)، سير أعلام النبلاء(١٢/ ٢٥١).

(٩) الذهبي – سير أعلام النبلاء(١٢/٢٥٣).

(١٠) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم(٢/ ١٩٧)، المزي – تهذيب الكمال(١/٢٩٠)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (١٢/٢٥٣).

الثقات[1] وقَال أَبُو زَكَرِيَّا يَزِيدَ بْن مُحَمَّد الأزدي:" كَانَ فاضلا ورعا، ورحل عن الموصل إلى ثغر أذنة[2] رغبة فِي الجهاد، فأوطن هنـــاك، وتكلـــم فِـــي مسألة اللفظ بالقرآن[3]، التي وقعت إلى أهل الثغور، فهجره عَلِيٌّ[4]، وتـــرك مكاتبته"[5]، وقال النَّسَائِيّ: "لا بأس به، هو أحب إلي من أخيه"[6]، وقال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حَاتِمِ :"أدركته ولم أكتب عَنْهُ، وكان صدوقا"[7]، توفي ســـنة ثلاث وستين ومائتين [8].

تأصيل الجرح وإبرازه:

١- أنها أسرة عرف عنها الحرص على الحديث وطلبه، فكان لعَلِيٍّ بْنُ حَرْب أخوان أحدهما أحْمَد المترجم له، والآخر معاوية[9]، وثلاثتهم محدثون،

---

(١) الثقات(٨/٣٩).

(٢) أذنة مدينة من الثغور الشامية ولمعلومات أوفى أنظر عمر العقيلي - بغية الطلب في تاريخ حلب(١/١٦٩)(٢/٦١٦).

(٣) أجمعت المصادر على أنه تكلم على مسألة اللفظ وخص أكرم الأثـــري أنـــه اللفـــظ بالقران في معجم شيوخ الطبري(٧٨)، فلعلهم قصدوا أنه خاض ضمن من خاض في صفة الكلام لله تعالى ، ولقد فصل فيها ابن تيمية، فأجاد وأفاد رحمه الله تعالى، أنظر شرح العقيدة الأصفهانية(٩٤).

(٤) الخطيب البغدادي - المتفق والمفترق(١/ ١٧٥)، المزي - تهذيب الكمال(١/٢٨٩)، ابن حجر - تهذيب التهذيب(١/٢٣).

(٥) العراقي - ذيل ميزان الاعتدال(٣٠).

(٦) المزي - تهذيب الكمال(١/ ٢٨٩)، الذهبي - تاريخ الإسلام(٦/٢٦١)، الخزرجي - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال(٥).

(٧) الجرح والتعديل(٢/٤٩).

(٨) المزي - تهذيب الكمال(١/٢٩٠).

(٩) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية(١١/ ٤١٧).

فجدهم الأكبر صحابي وفد على النبي ﷺ، وروى بعضهم عن بعض، فروى عَلِيٌّ عن أبيه الذي رحل وسمع معه، وروى أَحْمَد عن عَلِيٌّ، ومع أن معاوية مُحَدِّث إلا أن المصادر لم تشر لروايته عن أحد من أسرته، إلا أن الغالب أن يكون أول سماعه من إخوته، والله أعلم.

٢- قدم النَّسَائِيّ أَحْمَد على أخيه عَلِيٌّ فقال:" لا بأس به، هو أحب إلي من أخيه"، ومما هو معروف عن النَّسَائِيّ أنه متعنت في التعديل(١).

أثر الجرح على الرواية:

- تراوحت أقوال صيارفة الجرح والتعديل في أَحْمَد مابين صدوق وثقة، ولا بأس به، وفاضلا، وورعا، ولم يصرح أحد سوى ابن أبي حاتم أنه أدركه ولم يكتب عنه، دون أن يشير إلى السبب، ولا يبدو أن تركه لحديثه تبعًا لهجر أخيه، فهو في نفسه عدل، وفي ضبطه خفة، وإن وثقه ابْن حَبَّانَ، فقد يكون سبب تركه أنه رأى في الساحة من هو أضبط وأولى بالسماع منه، والله أعلم.
- روى عنه النَّسَائِيّ، في الكبرى والصغرى وعمل اليوم والليلة، والبَيهقِيُّ في شعب الإيمان، والحَاكِمُ في المستدرك، وأَبُـي نُعَـيْم في الحلية، والطَّبَرَانِيُّ في المعجم الأوسط، وابْن حَبَّانَ في صحيحه وغيرهم(٢)، وعليه فلم يكن لهجر أخيه أثر على الرواية عنه، وخاصة أن النَّسَائِيّ قدمه على أخيه عَلِيٌّ والله جل جلاله أعلم.

---

(١) قاسم سعد - مباحث في علم الجرح والتعديل(١١٤).

(٢) أنظر أكرم الأثري - معجم شيوخ الطبري(٧٩).

جرح عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيُّ لأخيه إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّد الثَّقَفِيُّ:

١١- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيد بن هلال الثَّقَفِيُّ كوفي قدم أصبهان ومات بها[١]، هجر أخاه إبراهيم، وباينه لسوء مذهبه[٢]، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين[٣].

- أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ سَعِيد بْنُ هِلالِ الثَّقَفِيُّ الكوفي أخو عَلِيٍّ، وأسن منه، [٤] أصله من الكوفة ثم تحول إلى أصبهان، وسبب تحوله كما ذكر ابْن حجر عن الطوسي: "أنه صنف كتاب المناقب والمثالب فأشار عليه بعض أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره، فقال: أي البلاد ابعد عن التشيع؟ فقالوا له: أصبهان، فحلف ألا يخرجه ويحدث به إلا بأصبهان، (تقع منه بصحة ما اخرج فيه)، فتحول إلى أصبهان وحدث به فيها"[٥]، قال ابْن حَيَّان:" كان غاليًا في الرفض، تُرك حديثه"[٦]، وقال الصفدي: "كان خباريا، زيديا في أول الأمر، ثم انتقل إلى القول بالإمامة فأصبح من مشهوريهم"[٧]،

---

(١) أبو نعيم – تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان(١/ ٤٣١).

(٢) ابن حيان – طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٣/ ٣٥٠)، الذهبي – تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٧٨٤)، الوادعي – رجال الحاكم في المستدرك (٢/ ٧٤).

(٣) الذهبي – تاريخ الإسلام ت بشار(٦/٧٨٤).

(٤) أبو نعيم – تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان(١/ ٤٣١)، الذهبي – تاريخ الإسلام ت بشار(٦/ ٧٨٤).

(٥) ما بين قوسين هكذا وقعت العبارة ولعله قصد أنه يقبل لجهل الناس بحقيقة التشيع ، أنظر لسان الميزان (١/١٠٢).

(٦) طبقات المحدثين بأصبهان (٣/٣٥٠)، العراقي – نيل ميزان الاعتدال (١/٢٣)، ابن حجر – لسان الميزان (١/١٠٢).

(٧) الوافي بالوفيات (٦/٧٩).

وقال ياقوت الحموي:"وكان جبارا من مشهوري الإمامية"[١] وقال الذَّهَبِي: من رؤوس الشيعة، بث الرفض، وجده عاصم هو ابْن عم المختار بن أبي عبيد ذاك الكذاب، ووالد عَاصِمِ سَعِيد قيل أن له صحبة، وولي المدائن لعَلِيٍّ ﷺ، له مصنفات عدة منها المغازي، وخبر السقيفة، والردة، والجمل، وصفين، والحكمين، وغيرها الكثير، [٢]توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين[٣].

أثر الجرح على الرواية:

أخوان نشأ في بيت واحد، ونهلا من معين واحد، إلا أن أحدهما حاد عن الجادة واتبع هواه، فضل وأضل، فأصبح وأمسى مخالفًا لأهل السنة والجماعة، أوتى قدرة على الكتابة، وسُلب الرشد، من غلاة الشيعة ورؤوسهم، بدأ زيديًا، ثم تحول إلى الإمامية، فصنف مصنفات كثيرة ساعدته على بث الرفض، بل وانتقى الأماكن التي لا يعرف فيها مذهبه المنحرف لينشر فيه سمومه، فلم يكن لرواياته الضالة، وفكره المنحرف أثر، إلا فيمن سار على منواله واقتفى طريقته، بينما عرفه أهل السنة، من خلال هجر أخيه له، فوضحت صورته، وتجلت أفكاره الضالة للعيان، فطرح حديثه، وتركت الرواية عنه.

جرح مُحَمَّد بْنُ أَبِي السَّرِّيِّ لأخيه الْحُسَيْن بْنُ أَبِي السَّرِّيِّ:

١٢- أَبُو عَبْدُاللَّه مُحَمَّد بْنُ أَبِي السَّرِّيِّ العسقلاني، هو مُحَمَّد بْنِ

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (١/ ١٠٥).

(٢) تاريخ الإسلام (٦/٧١١).

(٣) ابن حيان الأنصاري – طبقات المحدثين بأصبهان(١/٢٢٨)العراقي – ذيل ميزان الاعتدال (١/٢٣)، الزركلي – الأعلام(١/٦٠) .

الْمُتَوَكِّلِ[١]، محدث فلسطين[٢]، وثقة يَحْيَى بْنُ مَعِين[٣]، وذكره ابْن حَبَّانَ في الثقات وقال: "كان من الحفاظ"[٤]، ولينه ابن أبي حاتم[٥]، وقال ابْنِ عَدِيٍّ: "كان كثير الغلط"[٦]، وقال أبو علي الجياني:"كان كثير الحفظ وكثير الغلط"[٧] وقال الذَّهَبِي: "حافظ رحال، كان من أوعية الحديث"[٨]، وفي قول قال:" له مناكير"[٩]، توفي في يوم الخميس لخمس ليال خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين[١٠].

- أَبُو عَبْدُاللَّه الْحُسَيْن بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَن بْن حسّان الْهَاشِمِيٍّ وهو ابن أَبِي السَرِيِّ الْعَسْقَلانِيُّ حدث عن وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ، وضَمْرَةَ بْنِ

---

(١) البخاري – التاريخ الكبير(٢٣٩/١)، ابن مندة – فتح الباب في الكنى والألقاب(٥٠٥)، ابن حجر– تهذيب التهذيب(٩/ ٤٢٤).

(٢) الذهبي – تذكرة الحفاظ(٢/ ٤٦).

(٣) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين(١٦٦).

(٤) الثقات (٨٨/٩).

(٥) الجرح والتعديل (١٠٥/٨).

(٦) الذهبي – سير أعلام النبلاء ط الرسالة(١١/ ١٦١).

(٧) تسمية شيوخ أبي داود(٩٦).

(٨) سير أعلام النبلاء(١١/ ١٦١).

(٩) أشار الذهبي إلى هذه المناكير بما رواه ابن قتيبة العسقلاني عن ابن أبي السري قال: «رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت:يا رسول الله، استغفر لي. فسكت، فقال: يا رسول الله إن ابن عيينة حدثنا عن أبي الزبير، عن جابر أنك ما سُئلت شيئا قط فقلت لا. فتبسم ﷺ واستغفر لي» ، انظر ميزان الاعتدال(٣١٨/٦).

(١٠) المزي – تهذيب الكمال(٣٥٧/٢٦)، الذهبي – من تكلم فيه(١٨٦) سير أعلام النبلاء (١٦١/١١)، طبقات المحدثين(٩٠) (٢٠٩)، ميزان الاعتدال(١٦٢/٦)، الكاشف(٢١٤/٢).

رَبِيعَةَ، وخَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، وغيرهم، وروى عنه ابْن مَاجَهْ، والْحُسَيْن بْنِ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، وغيرهما[١]، ذكره بن حَبَّانَ في الثقات وقال: "يخطئ ويغرب"[٢]، ضعفه أَبُودَاوُدُ[٣]، وبْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلانِيُّ[٤] وقال أخوه مُحَمَّد: لا تكتبوا عن أخي فإنه كذاب[٥]، مات سنة أربعين ومائتين[٦].

- أَبُوعَرُوبة هو الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمد بْنِ مَوْدُودٍ، ولد بعد العشرين ومائتين[٧] بدأ طلبه للعلم سنة ست وثلاثين ومئتين[٨]، قال أبو يعلى الخليلي:"ثقة، حافظ، مشار إليه ،ارتحل إلى العراق والحجاز، وله تصانيف كثيرة"[٩]، وقال ابْنُ عَدِيٍّ:" كان عارفًا بالحديث والرجال، ومع ذلك مفتي أهل حران، أشفاني حين سألته عن قوم من المحدثين"، [١٠] وقال أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ:" كان من اثبت من أدركناه وأحسنهم حفظا يرجع إلى حسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام[١١]، أتهمه بن عَسَاكِرَ بالمغالاة في التشيع، فنافح عنه الذهبي بقوله:" كل من أحب الشيخين فليس بغال، بلى من تكلم فيهما فهو غال

(١) المزي - تهذيب الكمال (٦/٤٦٨).

(٢) الثقات (٨/١٨٩).

(٣) المزي - تهذيب الكمال(٦/ ٤٦٩).

(٤) تهذيب التهذيب(٢/ ٣٦٥)، تقريب(١٦٨).

(٥) ابن عساكر - تاريخ دمشق(١٤/ ٣٢٩)، المزي - تهذيب الكمال (٦/٤٦٨).

(٦) الذهبي - ميزان الاعتدال(٢/٢٩٠)، تاريخ الإسلام(٥/٨١٣)، الكاشف(٢/٢١٤).

(٧) نايف المنصوري - إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني(٢٩).

(٨) الذهبي - أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه(٤١) .

(٩) الإرشاد في معرفة علماء الحديث(١/ ٤٥٨) .

(١٠)ابن العديم - بغية الطلب في تاريخ حلب(٦/ ٢٧٨١)، الصفدي - الوافي بالوفيات(١٣/ ٢٩)، الذهبي - تاريخ الإسلام ت بشار (٧/ ٣٣٩).

(١١) الذهبي - تاريخ الإسلام ت بشار (٧/ ٣٣٩).

مغتر، فإن كفّرهما والعياذ بالله جاز عليه التفكير واللعنة، وأبو عروبة فمن أين جاءه التشيع المفرط؟[1]، وهو صاحب حديث وحَرَّانيٌّ"، نعته الزركلي بقوله:"أحد أركان الحديث بنيسابور"[2]، تكلم في قريبه الْحُسَيْن بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وقال :هو خال أمي وهو كذاب [3].

توفي سنة ثماني عشرة وثلاث مائة رحمه الله تعالى[4].

أثر الجرح على الرواية:

من خلال الترجمة تبدو أمور:

١- أجتمع في تجريح الحسين اثنان من أقاربه، أحدهما أخوه والثاني خاله الملم بعلم الحديث والفقه والكلام على الرجال.

٢- كلا المُجَرحَين اتفقا على تكذيبه، ورواية الكذاب موضوعة على رسول الله ﷺ.

٣- ذكرت جل المصادر المترجمة لحسين تكذيب أخيه وأَبُي عَرُوبة، له واعتمدته.

٤- كان لتجريحهما المتفق مع تجريح المحدثين الأثر الواضح في رد رواية الحسين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار(٧/ ٣٣٩)، تذكرة الحفاظ(٢/ ٢٤٠)، سير أعلام النبلاء(١٤/٥١١).

(٢) الأعلام(٢/ ٢٥٣).

(٣) ابن عساكر - تاريخ دمشق (١٤/٣٢٩)، ابن عدي - الكامل في الضعفاء(١/٢٣٧)، الذهبي - تذكرة الحفاظ (٢/٧٧٥).

(٤) الذهبي - أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه(٤١)، العيني - مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار(١/ ٢١٥)، نايف المنصوري - إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني(٢٩) .

• **الخاتمة:**

- تضمن البحث أسماء عدد من الرواة المجروحين من أقــاربهم وقــد بلــغ عددهم أثنى عشر رجلاً تكلم في قريب له، وفيهم المجروح فعلاً، وعددهم أحد عشر رجلاً، وفيهم الملتبس على الناقل جرحه، وهو رجل واحد.
- قد يجرح القرين قرينه حسدًا وحقدًا لما تنطوي عليه النفس البشرية، أولما قد يكون بينهما من الخلاف، لكن جُل من يقدح في أبيه أو ابنه أو قريبــه، فهو للزود عن حديث رسول الله ﷺ، وإبراءً للذمة، وخوفًا عليه وحرصًــا حتى لا يقع في الخطأ والزلل في حديث رسول الله ﷺ.
- لم يمنع اشتغال الآباء بالحديث من جرح أبنائهم لهم ولا العكس.
- قد يقدح الجرح في رواية المجروح من قبل أقرب الناس له وترد، وقد لا يقدح ولا ترد.
- القران بين رواية الراوي برواية غيره من الثقات جــرح مــبطن وغيــر صريح، وقد لا يكون له تأثير قوي على رد رواية المجروح، إذ تــدعمها رواية الثقة.
- لا يمنع المحدث وثوق الناس به أن يقدح في قريبه، ولا يغير هذا القــدح نظرة المحدثين له.
- صغر سن الجارح لم يمنعه من قول الحق في قريبه المجروح.
- قد يجتمع في جرح الرجل أكثر من قريب، وهذا أقــوى فــي رد روايــة المجروح.
- هجر الأخ لأخيه أو القريب لقريبه عند المحدثين جرح وطعن للمهجــور، وإن لم يصرح به.

• **ثبت المصادر والمراجع:**

١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهيرللحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني (المتوفى: ٥٤٣هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي نشر دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند الطبعة الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، جزاءين.

٢- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية وكتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي لسعدي بن مهدي الهاشمي، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، طبعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ثلاثة أجزاء.

٣- أحوال الرجال لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق توفي ٢٥٩نشر مؤسسة الرسالة بيروت١٤٠٥هـ الطبعة الأولى، جزء واحد، تحقيق صبحي البدري السامرائي

٤- إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له د سعد بن عبد الله الحميد، راجعه ولخص أحكامه وقدم له أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، نشر دار الكيان - الرياض، مكتبة ابن تيمية - الإمارات، جزء واحد.

٥- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، نشر مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩، ثلاثة أجزاء.

٦- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشـايخه (فـي جامعه الصحيح) لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابـن مبارك بن القطان الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)تحقيق د. عامر حسـن صبري، نشر دار البشائر الإسـلامية – بيـروت، الطبعـة الأولـى، ١٤١٤جزء واحد.

٧- الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم المتوفى: ٣٧٨ هـ و تحتوي هـذه النسخة من الكتاب على قسمين:- القسم المطبوع: يبدأ (بأبي إسـحاق) وينتهي (بأبي خنساء) تحقيق: يوسق بن محمد الدخيل نشر دار الغربـاء الأثرية بالمدينة الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م، عدد الأجـزاء: ٤، – القسـم المخطوط: يبدأ (بأبي الدرداء) وينتهي (بأبي عكاشة). وهذا القسم أثبتنـا فيه أرقام أوراق المخطوط في بداية كل صفحة وجعلناه كجزء خـامس (المكتبة الشاملة).

٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الـدين ابـن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء ٨ (٧ ومجلد فهارس).

٩- أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه للذهبي (٧٤٨ هـ) تحقيق عواد الخلف، نشر مؤسسة الريان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، جزء واحد.

١٠- أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه لمحمد بن أحمـد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله توفي ٧٤٨، تحقيـق عـواد الخلف، نشر مؤسسة الريان الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، جزء واحد.

١١- أطراف الغرائب والأفراد للحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت ٥٠٧ هـ) تحقيق جابر بن عبد الله السريِّع، نشر دار التدمرية الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، عدد الأجزاء ٢، [الكتاب مذيل بثلاثة أجزاء من كتاب الأفراد وهي الثاني والثالث والثالث والثمانون. ترقيمه موافق للمطبوع، والصفحات مذيلة بحواشي محقق الكتاب].

١٢- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) نشر دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢ م، ثمانية أجزاء.

١٣- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي توفي ٩٠٢هـ، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، نقل نصوص الكتاب فرانز روزنثال، ونقله للغة العربية د/ صالح أحمد العلي، جزء واحد.

١٤- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا توفي ٤٧٥ هـ، نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ، الطبعة الأولى، خمسة أجزاء.

١٥- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لسعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ) نشر دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م، سبعة أجزاء.

١٦- أمالي ابن بشران، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ضبط نصه أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي نشر دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، الجزء

الثاني تحقيق أحمد بن سليمان، نشر دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ

١٧- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ لأحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ، نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، سبعة مجلدات.

١٨- الأنساب لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، جزء واحد.

١٩- بغية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ) تحقيق د. سهيل زكارنشر دار الفكر، عدد الأجزاء ١٢.

٢٠- تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين، نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، جزء واحد، تحقيق عبد المعطي قلعجي.

٢١- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ) تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، جزء واحد.

٢٢- تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)تحقيق سيد كسروي حسن نشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، جزأين.

٢٣- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف نشر دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء ١٥.

٢٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٥٢.

٢٥- التاريخ الأوسط لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد، نشر دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة الطبعة الأولى، ١٣٩٧ - ١٩٧٧، جزأين.

٢٦- تاريخ الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي توفي ٢٦١هـ، بترتيب نور الدين علي الهيثمي وتضمينات ابن حجر العسقلاني، نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، جزء واحد توثيق وتخريج عبد المعطي قلعجي.

٢٧- التاريخ الصغير (الأوسط) لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي توفي ٢٥٦، نشر دار الوعي، مكتبة دار التراث حلب، القاهرة ١٣٩٧ - ١٩٧٧، الطبعة الأولى جزأين، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

٢٨- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق صلاح بن فتحي

هلال، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، عدد المجلدات: ٤ (٣ ومجلد فهارس).

٢٩- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي توفي ٢٥٦، نشر دار الفكر، ثمانية أجزاء، تحقيق السيد هاشم الندوي.

٣٠- تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي توفي ٤٦٣، نشر دار الكتب العلمية بيروت، عدد الأجزاء ١٤.

٣١- تاريخ بغداد وذيوله١- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٢- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي، ٣ – ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار ٤ – المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي، ٥- الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) نشر دار الكتب العلمية – بيروت دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء ٢٤.

٣٢- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس).

٣٣- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم توفي ٢٣٣هـ نشر دار المأمون دمشق، جزء واحد، تحقيق أحمد محمد نور سيف.

٣٤- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن

زبر الربعي توفي سنة٣٩٧هـ، نشر دار العاصمة الرياض١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

٣٥- تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار الصميعي الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م جزء واحد.

٣٦- تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي توفي ٧٤٨هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، أربعة أجزاء وذيل.

٣٧- تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم لمُقْبلُ بنُ هَادي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ)نشر دار الآثار - صنعاء الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، جزء واحد.

٣٨- تسمية شيوخ أبي داود لأبي علي الحسين بن محمد الجياني الغساني الأندلسي (٤٩٨ هـ) تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول نشر دار الكتب العلمية [طبع مع كتاب التعريف بشيوخ حدث عنهم البخاري] الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، جزء واحد.

٣٩- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد) لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق الشريف حاتم بن عارف العوني، نشر دار عالم الفوائد - مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، جزء واحد.

٤٠- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما لمحمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم أبو عبد الله توفي ٤٠٥، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان بيروت ١٤٠٧هـ، الطبعة الأولى، جزء واحد، تحقيق كمال يوسف الحوت.

٤١- التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لسليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي توفي ٤٧٤، نشر دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض سنة النشر :: ١٤٠٦ - ١٩٨٦ الطبعة الأولى، ثلاثة أجزاء، تحقيق د. أبو لبابة حسين.

٤٢- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق د. عاصم بن عبدالله القريوتي، نشر مكتبة المنار - عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، جزء واحد.

٤٣- تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله توفي ٢٩٤، نشر مكتبة الدار المدينة المنورة ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

٤٤- تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)تحقيق خليل بن محمد العربي، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، جزء واحد.

٤٥- تقريب التهذيب لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي ٨٥هـ، نشر دار الرشيد سوريا، قدم له وقابله محمد عوامة، جزء واحد.

٤٦- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر توفي ٦٢٩ نشر دار الكتب العلمية بيـــروت١٤٠٨هـــ الطبعـــة الأولى، جزء واحد، تحقيق كمال يوسف الحوت.

٤٧- تلخيص تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعـــروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـــ)، تلخيص أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، نشر كتابخانة ابن سينا – طهران عرّبه عن الفرسية د/ بهمن كريمي – طهران.

٤٨- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بـــن مري بن حسن بن حسين بن حزام، نشر دار الفكـــر بيـــروت ١٩٩٦، الطبعة الأولى، جزء واحد.

٤٩- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـــ)نشر مطبعة دائرة المعارف النظاميـــة، الهند الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـــ، اثني عشر جزاء.

٥٠- تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي توفي ٧٤٢، نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠ – ١٩٨٠، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء ٣٥، تحقيق د. بشار عواد معروف.

٥١- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنســـابهم وألقـــابهم وكنـــاهم لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهـــد القيســـي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الـــدين (المتـــوفى: ٨٤٢هـــ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي نشر مؤسســـة الرســـالة – بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، عشرة أجزاء.

٥٢- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، عشرة أجزاء.

٥٣- الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي توفي ٣٥٤، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣، تسعة أجزاء.

٥٤- الجامع الصحيح سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون عدد الأجزاء: ٥.

٥٥- الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)رواية المروذي وغيره تحقيق الدكتور وصى الله بن محمد عباس نشر الدار السلفية، بومباى – الهند الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م جزء واحد.

٥٦- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) نشرطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٥٧- جزء "من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي" لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت الطبعة الأولى، ١٤٠٦، جزء واحد.

٥٨- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني) لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ)تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر – حلب/ بيروت الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ جزء واحد.

٥٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ستة أجزاء.

٦٠- الدعاء للطبراني لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٣، جزء واحد.

٦١- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني توفي ٣٨٥، دار النشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٩٨٥، الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت.

٦٢- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، توفي ٧٤٨، نشر مكتبة المنار، الزرقاء١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، جزء واحد، تحقيق محمد شكور أمرير المياديني.

٦٣- ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي] لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق الشيخ زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلمية، جزء واحد.

٦٤- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد لمحمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب توفي ٨٣٢ نشر دار الكتب العلمية بيروت١٤١٠، الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق كمال يوسف الحوت.

٦٥- ذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) تحقيق علي محمد معوض / عادل أحمد عبدالموجود، نشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م، جزء واحد.

٦٦- رجال الحاكم في المستدرك لمُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ) نشر مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، جزأين.

٦٧- رجال صحيح مسلم لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر توفي ٤٢٨هـ، نشر دار المعرفة بيروت ١٤٠٧ه، الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق عبد الله الليثي.

٦٨- الرد على الجهمية لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، تحقيق بدر بن عبد الله البدر

نشر دار ابن الأثير – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، جزء واحد.

٦٩- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)تحقيق محمد إبراهيم الموصلي نشر دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، جزء واحد.

٧٠- سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد ليحيى بن معين في الجرح والتعديل وعلل الحديث، نشر الفاروق الحديثة للطباعة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، تحقيق محمد الأزهري، جزء واحد.

٧١- سؤالات أبي بكر البرقاني لأبي الحسن الدارقطني في الجرح والتعديل وعلل الحديث توفي ٣٨٥هـ، نشر الفاروق الحديثه القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، جزء واحد، تحقيق محمد الأزهري.

٧٢- سؤالات أبي بكر بن الأثرم لأحمد بن حنبل في الجرح والتعديل وعلل الرجال، نشر الفاروق الحديثة القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ جمع وتحقيق محمد الأزهري.

٧٣- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى سنة ٢٤١هـ)، تحقيق د. زياد محمد منصور، نشر مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤جزء واحد.

٧٤- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)تحقيق محمد علي قاسم

العمري، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، جزء واحد.

٧٥- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني توفي ٣٨٥ هـ، نشر مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، جزء واحد ، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبد القادر.

٧٦- سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري) لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، جزء واحد.

٧٧- سؤلات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني، نشر الفاروق الحديثة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، الطبعة الأولى، جزء واحد، تحقيق محمد بن علي الأزهري.

٧٨- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي نشر مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة الثانية، خمسة وعشرون جزاء.

٧٩- السنة لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٠، جزأين.

٨٠- سنوات الحنابلة لعلي بن محمد باخيّل آل بابطين، ١٤٢٥هـ.

٨١- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله توفي ٧٤٨ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣الطبعة التاسعة، عدد الأجزاء ٢٣، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

٨٢- سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)تحقيق د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، نشر دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، جزء واحد.

٨٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩، نشر دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، ثمانية أجزاء.

٨٤- شرح العقيدة الأصفهاني لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، نشر مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥، تحقيق إبراهيم سعيداي، جزء واحد.

٨٥- شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط نشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م عدد الأجزاء ١٦ (١٥ وجزء للفهارس)

٨٦- شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي توفي ٤٥٨نشر دار الكتب العلمية بيروت١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، ثمانية أجزاء، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

٨٧- صحيح الجامع الصغير وزياداته لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) نشر المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء: ٢.

٨٨- صفة الصفوة لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) نشر دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ - ١٩٧٩، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعجي، أربعة أجزاء.

٨٩- الضعفاء الصغير محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي توفي ٢٥٦، نشر دار الوعي حلب ١٣٩٦ - الطبعة الأولى، جزء واحد، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

٩٠- الضعفاء الضعفاء والمتروكون لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)تحقيق د. عبد الرحيم محمد القشقري، نشر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة:جزء (١): العدد ٥٩، رجب - شعبان - رمضان ١٤٠٣ هـ، جزء (٢): العدد ٦٠، شوال - ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٠٣ هـ، جزء (٣): العدد ٦٣ - ٦٤، رجب - ذو الحجة ١٤٠٤ هـ، عدد الأجزاء: نُشر على ٣ أعداد في مجلة الجامعة الإسلامية.

٩١- الضعفاء لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي توفى ٣٢٢ هـ تحقيق الدكتور مازن السرساوي، نشر دار ابن عباس - مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء ٦.

٩٢- الضعفاء لأحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي

توفي ٤٣٠، نشر دار الثقافة الدار البيضاء ١٤٠٥ – ١٩٨٤، الطبعة الأولى، جزء واحد، تحقيق فاروق حمادة.

٩٣- الضعفاء والمتروكين لأحمد بن شعيب النسائي توفي ٣٠١، نشر دار الوعي حلب ١٣٦٩ الطبعة الأولى، جزء واحد، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

٩٤- الضعفاء والمتروكين لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج توفي ٥٧٩، نشر دار الكتب العلمية بيروت١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق عبد الله القاضي.

٩٥- ضعيف الجامع الصغير وزيادته لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ نشر المكتب الإسلامي، الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة.

٩٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) نشر منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٩٧- طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل توفي سنة ٩١١، نشر دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى، جزء واحد .

٩٨- طبقات الحنابلة لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة – بيروت، جزأين.

٩٩- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي

(المتوفى: ٧٧١هـ) تحقيق د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء١٠.

١٠٠-طبقات الشافعيين لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب نشر مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، جزء واحد.

١٠١-الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء ٨.

١٠٢-الطبقات الكبيرلمحمد بن سعد بن منيع الزهري المتوفى ٢٣٠ هـ تحقيق علي محمد عمر نشر مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء ١١، العاشر فهارس.

١٠٣-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، توفي عام ٣٦٩هـ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م الطبعة الثانية، أربعة أجزاء، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي.

١٠٤-طبقات خليفة بن خياط لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ) رواية أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ) تحقيق: د سهيل زكار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، جزء واحد.

١٠٥- العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، نشر دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨، خمسة أجزاء.

١٠٦- علل الترمذي الكبير لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي نشر عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٩، جزء واحد.

١٠٧- علل الترمذي الكبير لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) رتبه على كتب الجامع أبو طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، نشر عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٩، جزء واحد.

١٠٨- علل الحديث، رسالة الدكتوراة – تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم: بعض الجنائز، البيوع كاملا، جزء من النكاح، من أول المسألة رقم (١٠٨٩) إلى نهاية المسألة رقم (١٢٣٩) لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى : ٣٢٧هـ)، تحقيق د / علي الصياح.

١٠٩- العلل ومعرفة الرجال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، نشر دار الخاني، الرياض الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠١ م، ثلاثة أجزاء، تحقيق وصي الله بن محمد عباس.

١١٠-فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر مكتبة الكوثر - السعودية - الرياض الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، جزء واحد.

١١١-فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ) تحقيق: إحسان عباس نشر دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣، الطبعة٢، ١٩٨٢، جزأين.

١١٢-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لحمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي توفي ٧٤٨، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو جدة ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق محمد عوامة.

١١٣-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لمحمد بن أحمد الذهبي الدمشقي توفي ٧٤٨ نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو جدة ١٤١٣ - ١٩٩٢ الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق محمد عوامة.

١١٤-الكامل في ضعفاء الرجال لعبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني توفي ٣٦٥ نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٩ - ١٩٨٨ الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء ٧، تحقيق يحيى مختار غزاوي.

١١٥-كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، نشر مكتبة

الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، جزأين.

١١٦-كتاب بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله بن حيان بن عبدالله بن أنس توفي٢٤١ نشر دار الراية الرياض ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، جزء واحد، تحقيق د.أبو أسامة وصي الله بن محمد بن عباس.

١١٧-كلام الأقران بعضهم. . في بعض أسبابه ونتائجه للدكتور/ أيمن محمود مهدي الطبعة الأولى١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

١١٨-الكنى والأسماء لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، ثلاثة أجزاء.

١١٩-الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين توفي ٢٦١هـ، نشر الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ١٤٠٤هـ، الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري.

١٢٠-لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي توفي ٨٥٢، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء ٧، تحقيق دائرة المعرف النظامية – الهند.

١٢١-المتفق والمفترق لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) دراسة وتحقيق الدكتور محمد صادق آيدن

الحامدي، نشر دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ، ثلاثة أجزاء.

١٢٢- المتفق والمفترق لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)دراسة وتحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، نشر دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء ثلاثة.

١٢٣- المجروحين لأبي حاتم محمد بن حبان البستي توفي ٣٥٤، نشر دار الوعي حلب، ثلاثة أجزاء، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

١٢٤- مختصر الكامل في الضعفاء لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، نشرمكتبة السنة - القاهرة الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، جزء واحد.

١٢٥- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، نشر دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م عدد الأجزاء: ٢٩.

١٢٦- المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل لسيد عبد الماجد الغوري نشر دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

١٢٧- المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل لسيد عبد الماجد الغوري، نشر دار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، جزء واحد.

١٢٨- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا نشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء ٤.

١٢٩- مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ تحقيق حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث – جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء ١٣.

١٣٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني توفي ٢٤١، نشر مؤسسة قرطبة مصر، سنة النشر -، ستة أجزاء.

١٣١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت، خمسة أجزاء.

١٣٢- المسند للشاشي لأبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥هـ) تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، نشر مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠، جزأين.

١٣٣- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، جزء واحد.

١٣٤-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، نشر المكتبة العلمية، بيروت، جزأين.

١٣٥-المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت، نشر مكتبة الرشد - الرياض الطبعة الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء ٧.

١٣٦-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) تحقيق إحسان عباس، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، سبعة أجزاء.

١٣٧-معجم الشيوخ الكبير للذهبي لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة نشر مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية.

١٣٨-معجم الشيوخ لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) تخريج شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي ٧٠٣ - ٧٥٩ هـ، تحقيق الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي، نشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، جزء واحد.

١٣٩-المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري تقديم علي حسن عبد الحميد الأثري نشر: الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة، عدد الأجزاء ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

١٤٠-معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم الشيخ باسم بن فيصل الجوابرة، الشيخ سليم بن عيد الهلالي، الشيخ علي بن حسن الحلبي، الشيخ محمد بن عبد الرزاق الرعود، الشيخ مشهور بن حسن سلمان، نشر الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، جزء واحد.

١٤١-معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)تحقيق الجزء الأول: محمد كامل القصار، نشر مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، جزاءين.

١٤٢-معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي توفي ٧٤٨هـ، نشر دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، جزء واحد، تحقيق إبراهيم إدريس.

١٤٣-معرفة السنن والآثار لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، عدد الأجزاء ١٥.

١٤٤-معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن

موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)تحقيق عادل بن يوسف العزازي نشر دار الوطن للنشر، الرياض

١٤٥-المعين في طبقات المحدثين لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله توفي ٧٤٨، نشر دار الفرقان عمان - الأردن عام١٤٠٤ الطبعة الأولى، جزء واحد، تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد.

١٤٦-مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء ٣.

١٤٧-المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز توفي٦١٠، نشر مكتبة أسامة بن زيد حلب ١٩٧٩م الطبعة الأولى، جزأين، تحقيق محمود فاخوري و عبدالحميد مختار.

١٤٨-المغني في الضعفاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، توفي ٧٤٨ جزاءين، تحقيق نور الدين عتر.

١٤٩-المقتنى في سرد الكنى لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي توفي عام ٧٤٨ هـ نشر مطابع الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ١٤٠٨جزأين، تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد.

١٥٠-المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح توفي ٨٨٤هـ، نشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، ثلاثة أجزاء، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

١٥١-موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله لمجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي - أشرف منصور عبد الرحمن - عصام عبد الهادي محمود - أحمد عبد الرزاق عيد - أيمن إبراهيم الزاملي - محمود محمد خليل) الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م نشر عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان.

١٥٢-ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي توفي ٧٤٨ نشر دار الكتب العلمية بيروت١٩٩٥، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء ٨، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

١٥٣-ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤.

١٥٤-الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ) تحقيق عبد الله الليثي نشر دار المعرفة - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧، عدد الأجزاء جزءان في ترقيم واحد مسلسل.

١٥٥-الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى نشر دار إحياء التراث - بيروت١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م عدد الأجزاء ٢٩.

١٥٦-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر - بيروت، الجزء: ١، ٢،، ٣، ٦- الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤، سبعة أجزاء.

